جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

أصول التربية الإسلامية والوقاية من الإرهاب

إعـداد
د /عمرو فاروق محمد محمود القرش
مدرس بكلية التربية - جامعة حلوان
قسم أصول التربية

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٢ – أكتوبر ٢٠٢٠
أصول التربية الإسلامية والوقاية من الإرهاب

د /عمرو فاروق محمد محمود القرش
مدرس بكلية التربية - جامعة حلوان
قسم أصول التربية

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مخاطر ظاهرة الانحراف الفكري وآثاره بين أفراد المجتمع.، كما تهدف إلى الوقوف على الدور التربوي والاجتماعي في التصدي لهذه الظاهرة بالأساليب العلمية. ومن أهدافها أيضاً التعرف على قنوات التأثير في نشر الفكر المنحرف.وإبراز الأعمال التربوية الوقائية من مخاطر الانحراف الفكري. وقد استخدم الباحث في هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي النظري القائم على رصد عناصر الظاهرة وإخضاعها للتحليل والتفسير.ولقد خرجت الدراسة بجملة من النتائج منها: – أهمية رعاية الشباب، وتصحيح المفاهيم الخاطئة والتصدي لكل ما يعكر صفو المجتمع. – إفساح المجال أمام العلماء والمفكرين والخبراء للقيام بواجب النصح والإرشاد والتوعية بمنتهى الشفافية، وتبصير أفراد المجتمع بخطورة الانحراف الفكري. – التحذير من الخلاف المؤدي إلى الافتراق والبغضاء والتعصب والانحراف الفكري. – التصالح لا التصادم مع العالم والإسهام في بناء الحضارة الإنسانية بما يتفق مع القيم والأعراف والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. – إنشاء مكاتب إعلامية في بعض الدول الغربية أو مراكز لتتولى الرد عن المعلومات المضللة عن الدول العربية والإسلامية. – أن تقوم وسائل الإعلام بالتبصير والتوعية من خلال العلماء والدعاة مع التركيز على المعلومات التي تهم الشباب. – تعزيز النوادي الأدبية والثقافية والرياضية وإعطائها أدواراً تجعلها متضامنة في المسؤولية العامة. – دراسة موضوع الفتاوى الشرعية بحيث لا يفتي في الشأن العام إلا من كان أهلا لذلك. – إنشاء مراكز البحوث والدراسات المتخصصة ودعمها مالياً وبشرياً وذلك لدراسة الظواهر السلبية المستجدة.

Abstract

This study aims to identify the dangers of the phenomenon of intellectual deviation and its effects among members of society. It also aims to identify the educational and social role in confronting this phenomenon with scientific methods. Among its objectives is to identify the channels of influence in spreading deviant thought, and to highlight the preventive educational actions from the dangers of intellectual deviation. In this paper, the researcher used the descriptive, analytical and theoretical approach based on monitoring the elements of the phenomenon and subjecting it to analysis and interpretation. The study came out with a number of results, including: - The importance of caring for youth, correcting misconceptions and confronting everything that disrupts society. Allowing scholars, thinkers, and experts to fulfill the duty of advice, guidance and awareness with the utmost transparency, and to enlighten community members of the danger of intellectual deviation. Warning against disagreement that leads to separation, hatred, intolerance and intellectual deviation. Reconciliation, not

clashing with the world, and contributing to building human civilization in accordance with values and norms, and advocating with wisdom and good advice. - Establishing media offices in some western countries or centers to respond to misleading information about Arab and Islamic countries. - That the mass media provide enlightening and awareness through scholars and advocates, with a focus on information of interest to youth. Promoting literary, cultural and sports clubs and giving them roles that make them joint in public responsibility. - Study the issue of legal fatwas so that only those who are qualified to issue fatwas are given fatwas in public affairs Establishing specialized research and studies centers and supporting them financially and humanly in order to study the emerging negative phenomena.

أصول التربية الإسلامية والوقاية من الإرهاب

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

فيُعدّ الشباب ركيزة أساسيةً لكل أمة تسعى إلى التقدّم الحضاري في شتى المجالات الاقتصادية والتقنية والصناعية.. وذلك لأن الشبابَ ثروةٌ؛ بطاقاتهم وحيويتهم، ونشاطهم، وحماسهم، وعزيمتهم، وهمتهم، وقوتهم، وفكرهم، وعلمهم، وعملهم. وكلّ تلك الخصال إنما هي أسس بناء الأمة؛ إن هي أحسنتْ استغلال تلك الخصال في الخير والصلاح والبناء والفضيلة؛ لكنها في الوقت ذاته قد تكون معاول هدم لها؛ إن لم تُحسن الأمة توظيفها واستغلالها فيما يعود عليها بالنفع والفائدة.

ولذا فإن دراسة أصول التربية من الأهمية بمكان، فإن التربية هي التي تبني الأجيال، وتغرس في نفوس الأبناء القيم جميعها، فتنمو هذه القيم طالما وجدت من يداوم على سقاءها، وتبدأ عملية التربية من البيت ثم المدرسة ودور العلم، ثم المجتمع المحيط، ونتناول في بحثنا هذا موضوعا من أهم وأخطر الموضوعات، بل هو اللبنة الأساسية للمجتمعات، ألا وهو التربية، ونخصص هذا البحث للتحدث عن أساسيات التربية ووقاية فكر الناشئة من الأفكار الهدامة، والبعد بهم عن التطرف والعنف، وبناء جيل قادر على حل مشكلاته، وصنع قراراته.

إن قضايا الشباب في المجتمع المعاصر من أهم القضايا التي أثارت الاهتمام على المستويين العالمي والمحلي؛ مما يوجب على المجتمع مواجهة مشكلاته واحتياجاته؛ عن طريق الدراسة والبحث، لا عن طريق القوة، والسيطرة، والقمع [1].

[1] – فهمي, نورهان منير. القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية.(الاسكندرية: المكتب الجامعي) الحديث, ١٩٩٩ م), ص ١٧.

ونتناول في هذه البحث عدة جوانب تخص التربية وأصولها ووقاية الأجيال من أخطار الفكر المنحرف والمتطرف من خلال عدة فصول:

الفصل الأول: تعريف التربية وأهميتها وأصول التربية.

الفصل الثاني: الأفكار الإرهابية وخطورتها على الأبناء.

الفصل الثالث: الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف.

الفصل الرابع: مخاطر الإرهاب.

الفصل الخامس: دور الأسرة في تربية الأبناء ووقايتهم من الأفكار الإرهابية.

الفصل السادس: التوعية الأمنية وأهميتها:

الفصل السابع: دور الحوار الأسري في التربية.

الفصل الثامن: دور المجتمع في وقاية الأبناء من التطرف والإرهاب.

مشكلة البحث (تساؤلات البحث).

يهدف البحث إلى إبراز التعريف بأهمية عملية التربية وأصولها وخطوات وأسس الوقاية من الفكر الإرهابي من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما أهمية التربية بالنسبة للمجتمع؟
- ماذا يعني علم أصول التربية الإسلامية؟
- ما هو الإرهاب والأفكار الإرهابية؟
- ما هو دور الأسرة في وقاية فكر الأبناء من الأفكار الإرهابية؟
- ما هو دور المؤسسات التعليمية في الحد من الأفكار المتطرفة؟
- ما هي الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف؟

مصطلحات البحث:

التربية: التربية عند المربين في معناها الاصطلاحي: عملية تكييف بين الفرد وبيئته، تنشأ عن طريق اشتراك الفرد في الحياة الاجتماعية الواعية للجنس البشري.

أصول التربية الإسلامية: "القواعد العامة التي تُبنى عليها نظرية التربية الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة".[1]

١- د. هاشم بن علي بن أحمد الأهدل . (٢٠٠٧) . أصول التربية الحضارية في الإسلام . سلسلة الرسائل الجامعية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . عمادة البحث العلمي.

الإرهاب: هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذ لمشروع إجرامي فردى أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحدالمرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض احد الموارد الوطنية للخطر. [1]

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- تقديم قراءة اجتماعية للتعريف بأهمية التربية.
- ضرورة تكاتف المجتمع من أجل خلو فكر الناشئة من الأفكار الإرهابية والعنف والتطرف.
- وضع خطة تربوية لنقية فكر الأجيال من التطرف والعنف.
- إبراز أهمية الشباب في المجتمعات، حيث أنهم يمثلون اللبنة الأهم في بناء المجتمع.

أهمية البحث:

توضيح لأهمية البحث في موضوع أصول التربية ووقاية الأبناء من أفكار العنف والتطرف.

منهج البحث:

استخدام المنهج الوصفي التحليلي لعرض الأفكار وتحليلها واستخلاص النتائج والتوصيات.

حدود البحث:

وتكون حدود البحث في تعريف أصول التربية، ودور المؤسسات في تربية الأبناء، وتوعيتهم بأخطار الأفكار الإرهابية، وكذلك دور الأسرة، ودور المجتمع في إنتاج جيل من الأبناء واع لحاضره، يستطيع التخطيط لمستقبله، قادر على تحمل المسئولية، وحل مشكلاته.

وتشمل حدود البحث التعريف بمبادئ الوسطية والتطرف، ومظاهر كل منهما، وأخطارهما على العالم الإسلامي.

الفصل الأول: تعريف التربية وأهميتها وأصول التربية.

ظهرت التربية مع ظهور الإنسان علي وجه الأرض وشعوره بكيانه باعتباره فردا في جماعة من الجماعات كالأسرة أو القبيلة وبدأت في وسط ملئ بالكائنات الحية, يمكن القول أن تفاعل الإنسان كان مستمرا مع بيئته التي أصبحت مدرسته الأولى؛ إذ كان ينهل منها المعرفة ويتعلم مهامه ويمارسها وهذا التفاعل المستمر بينه وبين بيئته هو ما نسميه: (التربية التي هي الحياة نفسها) ولذا

١- الاتفاقية العامة لمكافحة الإرهاب ، تونس ، ١٩٩٨.

تتسم التربية بأنها عملية إنسانية تختص بالإنسان وحده دون سائر المخلوقات لما ميزه الله بالعقل والذكاء والقدرة علي إدراك العلاقات واستخلاص النتائج وتأويلها [١].

إن التربية لا تشمل ما نتعلمه بأنفسنا أو ما نتعلّمه من الآخرين في سبيل التنشئة الفعالة والجيدة – فقط –؛ بل تشمل كلّ ما يساهم في صقل الشخصيّة والمؤثرات بالأخلاق والأطباع سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد اتفق العلماء على أن التربية قوة ضابطة لسلوكيات الأفراد إذ يتخذها المجتمع أداة لضمان استمراره والحفاظ على مقوماته الثقافية وتحقيق تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية، والتربية بنوعيها الرسمي وغير الرسمي المقصودة وغير المقصودة، تعد من أهم أدوات الضبط الاجتماعي فهي تساعد الأفراد على عدم الخروج على المعايير والقيم السائدة في المجتمع التي تحقق أمن المجتمع واستقراره [٢].

تعريف التربية:

<u>التربية لغة:</u> إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولا لغوية؛ منها:

الأصل الأول: (رَبا) يربو بمعنى زادَ ونما ، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة ، كما في قوله تعالى: {يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} (البقرة: ٢٧٦) ، وقال تعالى: {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} (الحج: ٥).

الأصل الثاني: (رَبّى) يربي على وزن خفى يخفي، وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية، كما في قوله تعالى: {قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} (الشعراء: ١٨)، وقوله تعالى: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} (الإسراء: ٢٤).

التربية في الاصطلاح: التربية عند المربين في معناها الاصطلاحي: عملية تكييف بين الفرد وبيئته، تنشأ عن طريق اشتراك الفرد في الحياة الاجتماعية الواعية للجنس البشري [٣].

---

[١] – طارق عبد الرؤوف عامر.(٢٠٠٨).أصول التربية الإسلامية.

[٢] – عبد الرحمن الغامدى (١٩٩٧) مدخل إلى التربية الإسلامية ، دار الخريجين للنشر والتوزيع ، الرياض.

[٣] – في اجتماعيات التربية ، د. منير ألمرسي سرحان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثالثة (١٩٨١ م) ، (ص ٢١).

وهي التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة [1].

مفهوم أصول التربية: هو أهم الفروع الإنسانية التى تهتم بدراسة الجوانب المختلفة للإنسان ، هو فرع الأصول أعني أصول التربية هما حركة الوصل بين التربية كنظام وبين ثقافة المجتمع وفلسفته سواء كانت معاصرة أو ماضية ثم تأتي بقية المواد التربوية التي تطبق ما تتوصل إليه أصول التربية .

– كما يعرف أيضا بأنه ذلك العلم الذى يهتمّ بدراسة الأسس والأصول التى يبنى عليها تطبيق تربوي سليم، ثم إنها الدراسة التى تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة النظريات والحقائق والقوانين التى توجه العمل التربوى التطبيقى ومصادر هذة النظريات [2].

أهمية دراسة أصول التربية:

يجب علينا فهم الأصول التى يقوم عليها التعليم لأن قوة التعليم التي هي قوة المجتمع وقوة مستقبله لا تأتي من تلقاء نفسها ولا تفرض عليه بقوانين خارجة عن طبيعته الاجتماعية وعن ظروف الزمان والمكان التي يعيش فيها هذا التعليم.

الدراسة في الأصول هي دراسة المسلمات والفرضيات والتطورات التي تؤثر علي الممارسات التعليمية وعلي عمل المؤسسات التربوية، ومعرفة هذا المسلمات من أجل الوصول إلي نظام فكري متسق يوجه العمل التربوي في مجال التطبيق.

إن دراستها لا تهتم بالبحث وراء الهداف والغايات النهائية للتربية، وإنما تُعنى في الأساس وقبل كل شيء بالنتائج التي تبث صحتها في مجال التطبيق التربوي أو التي لها آثار إيجابية علي التطبيق التربوى.

إن دراسة أصول التربية هي دراسة نظرية للأسس التي يقوم عليها التطبيق في مجال التربية، والهدف من دراستها هو فهم طبيعة العملية التربوية، ودراسة مختلف جوانبها تؤدي الى تطوير وتحسين العملية التعليمية ولا بد من تدريس هذه الأصول للمعلمين حيث أنها تقوم بتوجيههم

[1] – محب الدين أبو صالح ، مقدار بالجن ، الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي ، دراسات في التربية الإسلامية ، ص١٣ ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٧٩م.

[2] – أحمد على الحاج محمد. (٢٠٠٣) .أصول التربية .عمان: دار المناهج.

وإمدادهم بمجموعة من الأفكار والنظريات التي يمكن تطبيقها في مواقف تربوية مختلفة داخل الفصل الدراسي أو خارجه.

أقسام أصول التربية:

- الأصول الثقافية والجتماعية للتربية.
- الأصول الاقتصادية.
- الأصول التاريخية.
- الأصول السياسية والأصول الإدارية.
- الأصول الفلسفية.
- الأصول النفسية والفسيولوجية والبيولوجية.
- الأصول الدينية.

التربية الأمنية: إذا تكلمنا في موضوع وقاية الأبناء من التطرف والإرهاب من خلال عملية التربية، فيجدر بنا أن نقف وقفة مع موضوع التربية الأمنية، والتربية الأمنية تعني وضع أسس ومنهج في تربية الأبناء يقيهم من الانحراف الفكري والسلوكي، ويكسبهم القدرة على التمييز بين الأفكار الواردة عليهم كي لا يقعوا فريسة للأفكار الهدامة والتطرف والإرهاب.

التربية الأمنية: هي تدريب الطالب على التمسك بالنظام بوجه عام في مختلف نواحي حياته ودراسته، وذلك بغرس المبادئ التي تساعده على حمل قدر وافر من الانضباط الذي يسهم إلى حد كبير في تشكيل سلوكه نحو الآخرين والتزامه باحترام حرياتهم وأداء حقوقهم.

الفصل الثاني: الأفكار الإرهابية وخطورتها على الأبناء.

ظاهرة الإرهاب ظاهرة غريبة عن الدين الإسلامي ومتنكبة لجادته، ومغايرة لمنهجه، فهي تؤدي إلى إزهاق الأرواح البريئة، وتخريب مقدرات الأمّة، وتدمير الممتلكات والمكتسبات، ونشر الشائعات، وإخافة الآمنين، وزعزعة الاستقرار، كل هذا وغيره, يجعل مواجهة ظاهرة الإرهاب، والتصدي لها، واجب على الأمة كل حسب قدرته وإمكانياته، ويأتي دور الأسرة في مقدمة كل المؤسسات الاجتماعية والتربوية، ومن هذا المنطلق أدركت أهمية المشاركة في هذه المواجهة والمعالجة من خلال إبراز وإيضاح دور الأسرة المسلمة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والتطرف.

مفهوم التطرف والإرهاب:

أولا معنى التطرف:

التطرف في اللغة: هو الوقوف في الطرف، هو عكس التوسط والاعتدال ومن ثم فقد يقصد به التسيب أو المغالاة، وإن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط فقط، والتطرف كذلك يعني الغلو

وهو ارتفاع الشيء ومجاوزة الحد فيه، أي غلا في الدين غلوا من باب تعدى أي تعصب وتشدد حتى جاوز الحد. فالتطرف هو الميل عن المقصد الذي هو الطريق الميسر للسلوك فيه، والمتطرف هو الذي يميل إلى أحد الطرفين. [١]

والتطرف في الاصطلاح: يرتبط بأفكار بعيدة عن ما هو متعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون أن ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة.

معنى الإرهاب:

الإرهاب لغة: من الرهبة أي الخوف أو بمعنى التخويف وإشاعة عدم الاطمئنان وبث الرعب والفزع، والهدف منه خلق عدم استقرار لتحقيق غايات وأهداف معينة.

والإرهاب اصطلاحا هو العنف المخيف المرعب الذي يستخدم ضد الإنسان وضد حقوقه الأساسية في الحياة، والنظريات الدكتاتورية التي تعني اضطهاد البشر وإساءة استخدام السلطة وممارسة العنف، ومنها ما اقترن بالارهاب مثل الفاشية التي نشأت في إيطاليا وارتبطت باسم (موسوليني) والنازية في ألمانيا كحركة عنصرية ارتبطت باسم (هتلر) وحيث لا تزال هذه الجماعات تمارس أعمالا إرهابية في أوروبا وتثير الخوف والفزع وتهدد الأمن العام من خلال الأعمال الإجرارمية كالتفجيرات والقتل والسرقة والتهديد لتنفيذ أهداف عنصرية. [٢]

والإرهاب عنف منظم ومتصل بقصد إنتاج حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية [٣].

الإرهاب الفكري:

الإرهاب الفكري هو: استخدام السلطة المعنوية أو المادية في وجه الآخرين؛ بغرض فرض رأي محدد ، أو إجبار الآخرين على سلوك ما يعتقد من يستخدم السلطة المعنوية أو المادية أنه صواب. [٤]

---

[١] – زكور يونس ، الإرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه والقانون. مشروع نهاية الدراسة ، تحت إشراف د. سعيد خمري ، – الكلية المتعددة التخصصات آسفي ، ٢٠٠٦ ، الانترنت.

[٢]– فرانسوا بورجا ، ترجمة د. لورين زكري ، الإسلام السياسي صوت الجنوب ، مطبعة النجاح الجديدة ط – ١ ، ١٩٩٤م.

[٣] – انظر ، عبد السلام زكريا :الإرهاب بين الأمس واليوم ، ط د.ت ، دار غريب ، بيروت ، ص١٥–١٨ .

[٤] – البرعي, وفاء. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري, (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٢ م), ص ١١.

سمات الإرهاب ودوافعه: للإرهاب سمات عديدة ومتنوعة منها:

١- الإرهاب يعتمد أساساً على السرية في التخطيط والتنفيذ.

٢- يركز على الاعتداء على المدنيين الأبرياء.

٣- يحدث موجة عارمة من الخوف والرعب.

٤- إيمان القائمين على العمل الإرهابي بأنه مبرر من وجهة نظرهم ويخدم توجهاتهم وقيادتهم.

٥- ينطلق من أيدلوجية لها قناعاتها وأهدافها وخططها ومناطق أعمالها .

٦- التقليد والمحاكاة، بمعنى أنه إذا ارتكب بعض الإرهابيين جريمتهم ونجحوا في تنفيذها، فإنها قد تتكرر بنفس الأسلوب والمستوى . [١]

ومعرفه هذه السمات تعين الباحثين والمختصين على فهم طبيعة الإرهاب ودوافعهو حقائقه، ومن ثم سهولة وضع منهج مقنن بخطوات فعلية للقضاء عليه إن وجد، والوقاية منه قبل حدوثه.

دوافع الإرهاب:

أ - عوامل داخلية: تكمن في بعض المشاكل الرئيسية التي يفرزها المجتمع ومنها:

١- **التخلف:** والناتج بصورة رئيسية عن السياسات الاقتصادية غير المتلائمة مع الواقع الاجتماعي للدولة، بحيث تتكون فجوة تتسع تدريجا بين الفقراء والأغنياء وبين المتعلمين وغير المتعلمين، وبين ذوي المصالح الاقتصادية الواسعة وبين فئات اقتصادية مهمشة، باختصار بين من يملك ويحاول زيادة هذه الملكية بأي صورة كانت حتى وإن أدى ذلك إلى افقار وتهميش شرائح واسعة من المجتمع وبين من لا يملك ومن هو مستعد للتضحية بحياته في سبيل تحقيق مكانة أو التخلص من واقع الحياة خاصة بين فئات الشباب.

٢- **البطالة:** استكمالا لما تقدم أعلاه، مع ملاحظة أن فصل هذه العوامل عن بعضها البعض هو لأغراض الدراسة الأكاديمية في حين أنها في الواقع مترابطة ومتداخلة، فالبطالة وانتشارها بصورة واسعة لدى فئة الشباب خاصة سواء كانت بطالة حقيقية أم بطالة مقنعة، فإنها تولد شعورا بالعجز واليأس من ناحية، وشعورهم بالإحباط من ناحية أخرى إلى جانب شعور هؤلاء الشباب المرتبط بواقع الحياة المرير بأنهم ليس لديهم ما يغيرونه أو يحافظون عليه بالاستمرار بالحياة ، هذا الواقع مترابط مع جهات أو جماعات مستعدة لتقديم أموال كبيرة مقابل أعمال صغيرة يستشعر معها الشباب أنهم يقومون بعمل ما وإن كان ذا طابع

[١] - عبد القادر المسعودي: مخاطر العنف على الإنسان ، ط٢٠٠٥م ، دار الفكر ، دمشق ، ص١١٣-١١٤ .

عنيف أو دموي ولكنه بالنسبة إليهم عمل هادف يستحق الجهد المبذول فيه، فالشاب الذي لا يجد له فرصة عمل يكون هدفا سهلا لمختلف الاتجاهات المتطرفة دينيا أو سياسيا أو عصابات النصب والاحتيال والسطو المسلح.

٣ – **سوء توزيع الثروة:** والموارد اللازمة للتنمية وتوفير الحاجات الأساسية للناس، وعلى نحو غير متوازن بعبارة أخرى وجود خلل في العدالة الاجتماعية تفرز قدرا متعاظما من الظلم الاجتماعي الجماعي والحرمان النسبي لدى قطاعات متزايدة من السكان، وهنا الحرمان النسبي ليس بالضرورة ناتجا من الفقر والافتقار على المستوى الفردي، وذلك أن الأفراد القائمين بالإرهاب قد يكونون أغنياء بذاتهم ولكنهم انطلاقا من الإحساس بالتهميش والدونية من قبل الدولة مما يخلق حالة من الغضب والنقمة لدى فئة معينة تجاه فئات أخرى ورد فعل متطرف مصحوب بعمل إرهابي.

٤ – **عمليات الفساد الإداري الحكومي:** التي تسهم بها معظم البلدان والازمات الاقتصادية المستمرة ابتداء من التضخم والكساد الاقتصادي إلى حالات الكسب غير المشروع في الصفقات التي تتم بشكل غير قانوني مع رجال الدولة أو الدخول في صفقات غير قانونية لتمرير العشرات من أنواع البضائع الفاسدة بجهود أشخاص ذوي نفوذ في الدولة مثل هذه الممارسات تولد لدى الشباب أو الناس المحرومين سلوكا عدوانيا عنيفا من الكبت سرعان ما ينفجر بعمل عدواني منظم يستهدف الأشخاص والمؤسسات أو الدولة ذاتها مما يؤدي إلى تدهور الأبنية الاقتصادية والاجتماعية للدولة، وهنا يتخذ الإرهاب صورا عديدة منها (حالات السلب والنهب وعمليات الاختطاف المنظمة المصحوبة بدفع فدية مالية معينة تستخدم لتمويل عمليات إرهابية على الصعيد السياسي من تنظيم حملات مسلحة وغيرها). وعلى أساس ما تقدم، يمكن صياغة معادلة تفسر بأن:

(الجهل + الفقر والافتقار + القمع والكبت والإقصاء والتهميش = ظاهرة الإرهاب.)

وهذه المعادلة لا تنفي أو تلغي دور العوامل الخارجية المسببة لظاهرة الإرهاب بل يمكن أن تساعد على تغذيتها وبالشكل الذي يقودها إلى حرب أو صراع اجتماعي مستمر.

ب – **أما العوامل الخارجية:** ترتبط البيئة الخارجية وصلتها بظاهرة (الإرهاب) أساسا ببعدي السياسات والقوى الخارجية التي تمارس بشكل مباشر أو غير مباشر ضغوطا على دولة ما لإرغامها لاتباع نهج أو سياسة ما، مما يولد حالة من العدائية والصراع لدى طبقات واسعة يمكن أن تستغل في تاجيج الصراعات الداخلية والخارجية.

إن بحث ودراسة العوامل الخارجية المسببة لظاهرة الإرهاب لا تقل أهمية عن العوامل الداخلية كونها تؤشر مخرجات فعل الإرهاب ومحصلتها (واحدة) هي إشاعة روح الخوف والتهديد في جماعة معينة بقصد تحقيق أهداف معينة قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية..

وبالنظر لتعدد المداخل التي يمكن من خلالها معرفة وتشخيص ظاهرة الإرهاب اقتصاديا على المستوى الخارجي يمكن الإشارة إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٢ كانت قد شكلت لجنة متخصصة لدراسة الدوافع والأسباب التي تقف وراء شيوع ظاهرة الإرهاب اقتصاديا، وكان تشخيصها للأسباب الاقتصادية والاجتماعية كما يلي:

١- استمرار وجود نظام اقتصادي دولي جائر يمكن أن يقود إلى خلق حالة من الغضب والعداء المستمر بين مختلف شعوب العالم.

٢- الاستغلال الأجنبي للموارد الطبيعية الوطنية والذي يمكن أن ينتج بفعل ظاهرة التبعية.

٣- تدمير ما لدى بعض البلدان من سكان وأحياء ووسائط نقل وهياكل اقتصادية.

٤- الظلم والاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

٥- الفقر والجوع والشقاء وخيبة الأمل أو الإحباط.

٦- تدهور البيئة الاقتصادية الدولية وهيمنة الدول الكبرى على الاقتصاد العالمي. [١]

[١] - كمال النيص جريدة الحوار المتمدن- العدد: ٣٤١٩ - ٢٠١١ / ٧ / ٧.

مظاهر الإرهاب من خلال دراسة بعض الحالات الإرهابية:

١- الإرهاب ظاهرة عالمية متواجدة في كل مكان في شرق العالم وغربه وشماله وجنوبه، وقد ارتكبت الأفعال الإرهابية من قبل أفراد يدينون بأديان مختلفة.

٢- المنظمات الإرهابية منظمات مغلقة تظم المئات وأحياناً الآلاف من الأفراد وتركز على أهداف سياسية تتعلق بالعدالة والفقر والدين ، وتركز على الفئات الأقل حظاً في المجتمع.

٣- المنظمات الإرهابية منظمات دكتاتورية القائد فيها هو الحاكم وأفرادها يخضعون له خضوعاً مطلقاً وبرغم ذلك فهي تعني بإعداد كوادرها لشغل الأماكن التي تخلو بغياب صاحبها في قيادة المنظمة.

٤- المنظمات الإرهابية لها امتدادها داخل البلاد وخارجها.

٥- تسعى المنظمات الإرهابية جميعها لتجنيد أعضاء جدد وتعبئتهم وتدريبهم، وتستفيد المنظمات الإرهابية من التقنيات الجديدة في الاتصال والنقل والتسجيل والتنصت والتسليح كما تستفيد من تقدم علوم الإدارة وتُنشئ بعضها لقائدها مجلس شورى.

٦- منفذوا العمليات الإرهابية أكثرهم من الشباب يعتقدون بشرعية ما ارتكبوه.

٧- تمويل المنظمات الإرهابية التبرعات والقيام بأنشطة مشروعة وكثير من الأنشطة غير المشروعة بالإضافة إلى قيام دول وجماعات خيرية ودينية وثقافية بجمع الأموال لدعم الأنشطة الإرهابية.

٨- ليس بلازم أن تعاني الدول من أزمات اقتصادية حتى تنمو فيها المنظمات فقد وجد الإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ، وهما من أكثر مجتمعات العالم استقراراً من الناحية الاقتصادية.

٩- بعض المنظمات التي تقاتل من أجل التحرير خلطت بين الكفاح المسلح والإرهاب في أعمالها.

١٠- أصبح استخدام أجهزة مكافحة الإرهاب للتقنيات الحديثة أمراً ضرورياً حتى تستطيع أن تجابه استخدام الجماعات الإرهابية للأسلحة عالية التقنية والتدمير . [١]

---

[١] – عبد العزيز أحمد الدسوقي: أثر الإرهاب المدمر ، ط١٩٩٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص٥١-٥٣ .

الفصل الثالث: الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف.

إن ظاهرة الإرهاب من أخطر وأشد الظواهر السلبية التي ظهرت في المجتمع، وازدادت خطورته في الآونة الأخيرة – خاصة – حيث أنه أصبح فكرا مرئيا ومسموعا لدى كل الشباب وفي كل مكان، ويظهر دعاته في مظهر أصحاب الحق ، فينخدع بهم الكثير والكثير من شبابنا، ولعل الباحث قد وقف على بعض الأسباب لهذه الظاهرة خاصة بين الشباب، ونجملها فيما يلي:

١ – الجهل بين الأفراد والجماعات وحتى قيادة الدولة التي تمارس إرهاب الدولة – في بعض الدول والسياسات –.

٢ – الفقر والبطالة التي يعاني منها الشباب وأحيانا التعمد من قبل الدولة في خلق هذه الحالة بهدف إبادة الجنس البشري للتخلص من عرق ما أو جماعة معينة غير موالية للنظام السياسي القائم.

٣ – الظلم والعدوان واستعمال القسوة ضد البشر وخصوصا في الأنظمة الدكتاتورية التي تصادر حقوق الأنسان الأساسية.

٤ – مطلب تحقيق المصير الذي يواجه دائما الرفض من قبل الأنظمة السياسية المنغلقة.

٥ – فقدان النظام المؤسساتي في أساليب الحكم وغياب الطابع المدني.

وكذلك فان طرق المعالجة والمكافحة للتعصب والتطرف والإرهاب تكمن في ضرورة وجود تعاون مجتمعي دولي وإقامة أسس الحكم الديمقراطي وحكم الأغلبية من خلال مؤسسات دستورية وقيام دولة القانون ، إضافة إلى احترام حقوق الإنسان الأساسية وحمايتها وضمانتها ، وإشاعة حرية التفكير والوقوف ضد سياسية التمييز الطائفي وضرورة إيجاد قواعد للتداول السلمي للسلطة وفقا للدستور وطبقا للالتزامات الدولية. [١]

وهناك رأي أخر يحمل أسباب الإرهاب والعنف في النقاط التالية:

أجواء الحريات, والمناخ العام، والمشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، والمفاهيم الخاطئة، وحركة الصراع الدولي، والمسلك الأمني، والمسلك النظامي أو القانوني، وضع المعارضة، والدعم الخارجي، وغير ذلك. [٢]

---

[١] – إمام حسنين عطا الله ، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية – ٢٠٠٤.

[٢] – محمد صابر زاهد: ويلات العنف , ط د.ت , دار المجتمع, بيروت, ص٤٣.

الأسباب التربوية للعنف والإرهاب والتطرف:

إن أهم ما يعنينا معرفته من أسباب لانتشار ظاهرة العنف والأفكار الإرهابية، الأسباب التربوية لأن بحثنا هذا يتكلم عن التربية وكيفية وقاية الأبناء من الإرهاب وأفكاره.

وعلى الرغم من أن العوامل التربوية ليست من الأسباب المباشرة للإرهاب، إلا أن النقص والسلبيات في الأنظمة والمناهج الدراسية تؤدي إلى ظهور مشكلة الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية.

ويمكن حصر الأسباب التربوية فيما يأتي:

١ – نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية.

فما يدرس في مراحل التعليم الأساس، لا يؤهل شخصا مثقفا بثقافة مناسبة من الناحية الإسلامية، ليعرف ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وهو الحد الأدنى للثقافة الإسلامية، وقد أدى ضعف المقررات الدينية، وعدم تلبيتها لحاجات الطلاب في توعيتهم في أمور دينهم وتنوير فكرهم بما يواجههم من تحديات في هذا العصر؛ إلى نقص الوعي الديني بوجه عام مما يكون له الأثر السلبي على سلوك واتجاهات الأفراد واتجاهاتهم.(الظاهري: ٢٠٠٢، ٦٠ – ٦١).

٢ – **عدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين:** ومما يحث عليه الدين الإسلامي ويدعو إليه الرفق، والتسامح، وحب الآخرين ومراعاة حقوق المسلمين منهم وغير المسلمين، والسلام، والتعاون، والرحمة، والبعد عن الظلم والاعتداء والبعد عن الحكم بالأهواء الشخصية، وغير ذلك مما يدعم الأمن والحب والعدالة بالمجتمعات ولاسيما الإسلامية فالإسلام هو دين السلام والعدل والحرية. ولا بد من إظهار هذه المحاسن والأخلاقيات منذ بداية التعليم في الصفوف الأولى مع التركيز عليها في الصفوف الثانوية وبداية الجامعي.

٣ – **عدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية:** والسبب في ذلك إهمال تدريب الإرادة بممارسة أعمال الضبط في ظروف الثورة والهيجان النفسي وبمقاومة الرغبات النفسية الشهوية ولا شك أن للإنسان نوازع وانفعالات سلبية لا بد من التحكم فيها وضبطها كالغضب، والشح والبخل عند الضيق والحاجة، والانتقام عند القوة والانتصار،

وغيرها. ولهذا كله فإن بعض الأحداث الاجتماعية تحدث نتيجة عدم تكوين مثل هذه الروح الخاضعة للنظام. (يالجن: ١٩٨٧ ، ٥٣ – ٥٤).

الأوساط المساعدة على انتشار الأفكار الإرهابية بين الأبناء:

إن العالم الذي يحيط بالطفل تعمل ثقافاته على تشكيل أفكاره ونضجها، فإن كان الوسط الذي يعيش فيه الطفل يسوده النظام والترتيب، تشكلت أفكار هذا الطفل على حب النظام والنشاط، وإن كان الوسط يحتوي على تبني أفكار معينة انطبعت هذه الأفكار في وجدان الطفل ونمت معه وتطورت إيجابية كانت أو سلبية، ومن الأوساط التي ساعدت على انتشار ونمو ظاهرة التطرف والإرهاب ما يلي:

١ – **وسائل الإعلام:** تلعب وسائل الإعلام دورا لا يستهان به في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف فهي بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار وأساليب للإخبار عن الأحداث أو تركيبها وعن الأشخاص وسيط مشارك لدى عديد من الدول ومن وسائل الإعلام التلفاز أو القنوات الفضائية التي في أغلبها تنتهج منهج التطرف فإما الاستهتار بالعقول والشعائر الدينية والأخلاقية ، أو زرع الفتن وإثارتها من خلال بعض البرامج أو الأفكار والتهويل والتضخيم، ولو كان التناول في القضايا والموضوعات وحتى التحليلات تناولا إيمانيا يقوم على التعامل مع الحقائق والاستناد إليها في التفسير والتحليل، والتعليق وغيره، والمعايشة الحية للأحداث والتحري والتثبت من الأخبار وروايتها... ومراعاة الحالة النفسية المهيأة لدى المستقبل، وظروف الزمان والمكان لكان التأثير إيجابيا بل ولحدت من الآثار السلبية من حيث كونها سلاحا ذا حدين. (الشنقيطي: ١٩٩٨ ، ١٥٩ – ١٦٠).

وتعد شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) اليوم من الوسائط القوية الأثر في خدمة عمليات العنف والإرهاب الدولية ، فهذه الشبكات تنشر الأفكار والمعلومات والتصريحات والأحكام بين الأطراف المشتركين فيها على امتداد العالم كله وهي مفتوحة على مصراعيها للانظمام المطرد إليها يوما بعد يوم ، وهي تضم – علاوة على ذلك – كل شئ بدءا من الكتب التراثية وانتهاء بالأفلام المحظورة. فمثلا يمكن للمستخدم

استعراض محتويات مكتبة الكونجرس الأمريكية الضخمة من خلال الإنترنت، وهو جالس في بيته أو محله كما يمكنه التعرف على أحوال المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ويزيد عدد مستخدمي شبكة الإنترنت، أو المشتركين فيها على تسعين مليون مستخدم أو مشترك في شتى أنحاء العالم، حيث ينضم إليها ما يقارب سبعة ملايين مشترك سنويا.

كذلك ما تبثه الصحف اليومية من أخبار وصور، بل مقالات تحت الحرية المغلوطة أو الدعم الإرهابي المبطن بالمقابل، كل ذلك يساعد على ظهور السلوكيات التي تخرج عن زمام المعقول والمنطق أو ردة الفعل الإرهابية أو المبالغ فيها.

٢ – رفقاء **السوء** – **وهذه تدخل ضمن العوامل الاجتماعية كذلك:** لا شك أن للرفقاء أو الشلة دورا لا يستهان به في النزوع نحو العنف والإرهاب والتطرف ولا سيما عندما يكون تأثير هذه الشلة قويا في وجود شخصية ضعيفة أو إيحائية أو غير مستقرة أسريا كما أنها تسمح للفرد بالتعبير عن رأيه بحرية حتى لو كانت آراؤه خاطئة بل ربما وجد فيها الفرد متنفسا للكبت الداخلي لديه أو محرضا على سلوك لا يقره المجتمع أو المنطق.

٣ – الدعم **المالي:** وهو مما يسهل عمليات توفير وسائل العنف والإرهاب والحصول عليها أو شرائها أو تهريبها، والاستفادة من المعطيات التقنية في إظهارها والتفنن في إشاعة الخوف والهلع بين الناس، ولا شك أن المال قوة ووسيلة مهمة للتمويل والتجهيز والدعم لمثل تلك الأعمال أو تشجيع بعض الأفراد على دعم أو تسهيل المهام المتعلقة بأعمال عنف أو عدوان أو إرهاب. والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعه.

– مظاهر الانحراف الفكري: مما لا شك فيه أن الانحرافات الكفرية لها أسباب ومظاهر دينية ونفسية وتربوية واجتماعية وسياسية وإعلامية واقتصادية ، وبحسب مقتضيات هذا البحث سنبين الأسباب التربوية والأسرية لأهميتها ، وتشمل ما يلي: (حريري ، ١٤٢٧ ، ص١٠٨)

١– ضعف التربية الصحيحة من خلال الأسرة وتتمثل في :–

أ– قلة المتابعة والعناية والاهتمام بأفراد الأسرة من آبائهم وأمهاتهم في المجتمعات العربية والإسلامية.

ب– التفكك بين أفراد الأسرة.

ت– عدم مراعاة حاجات وخصائص أفراد الأسرة.

ث– القصور في الأساليب التربوية والأسرية (التدليل الزائد أو القسوة والتشدد).

ج– التغير في بناء وظائف الأسرة.

ح– ضعف الحوار والتشاور بين أفراد الأسرة.

٢- ضعف التربية من خلال المؤسسات التربوية الأخرى: المدرسة ، وتشمل:

أ- التركيز على المادة العلمية وإغفال الجانب التربوي.

ب- القدوة السيئة من بعض المعلمين.

ت- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

ث- ضعف دور الإرشاد الطلابي.

ج- ضعف الأنشطة اللاصفية التي تلبي قدرات واستعدادات ورغبات الطلاب.

ح- عدم المساعدة في حل المشكلات الطلابية (النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية).

خ- التسرُّب والرسوب والفصل.

د- القصور في ربط دور البيت بدور المدرسة.

ذ- ضعف الحصانة الذاتية.

لا شك ان تأثير وسائل الإعلام على مبادئ وقيم الإنسان العربي واضح لأن تلك الوسائل تحمل في طياتها العديد من المضامين ذات الآثار السلبية في الجوانب العقيدية والاخلاقية، والثقافية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية. ومن أبرز تلك الآثار السلبية زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وشيوع الرذيلة، وإثارة الغرائز، وعرض السلوكيات المغلوطة في سياق جذاب، والاستخفاف بالقيم، وانخفاض المستوى التعليمي وشيوع الكسل والخمل، والتقليد الأعمى، وزيادة التبعات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. (١)

دور المعلم التربوي في تحصين الطلاب من الفكر الإرهابي:

ومن وسائل المعلم للحفاظ على الأمن الفكري لدى الطلاب:

١- استشعار المسؤولية الأمنية في المحافظة على الأمن، وعدم التساهل في القيام بأي عمل، أو تمرير أي معلومة تتعلق بهذه الأعمال أو مرتكبيها.

٢ - حث الطلاب على جمع الكلمة، والالتفاف حول الحكومة والمساندة والتأييد، للاجهزة الأمنية.

---

[١] - مطاوع ، ضياء والعمري ، عبدالله(١٤٢٣) ، و"تقنيات الاتصال والإعلام وآثارها في النشء السعودي . دراسة تقويمية" ، بحث في مجلة البحوث الأمنية ، العدد٢ ، مجلد١١ص: ١٧٦.

فعلى الشباب خاصة أن يرجعوا إلى الثقافة الدينية، وأن يحذروا ممن يلبس عليهم الأمور ويزج بهم في مثل هذه الأعمال الفاسدة والاجراميه. والواجب على من رأى خللاً أو تقصيراً أن يبذل النصح الصادق لكل منتسبي الاجهزة الامنية، متوخياً الحكمة والموعظة الحسنة. ولنعلم ان باجتماعنا وعدم تفرقنا نقطع الطريق على أعدائنا، فإنهم هم أول مستفيد من وقوع هذه الأعمال التي تسبب الفرقة والاضطراب في بلادنا.

٣- التربية والإصلاح، وتوعية الشباب خاصة ضد هذه الأفكار المنحرفة. بدءاً بالأسرة، ومروراً بالمدارس وحلقات القرآن والمحاضن التربوية والمؤسسات الدعوية، وانتهاءً بمؤسسات المجتمع المدني.

ولنعلم ايضا ان الفكر المنحرف لا بد أن يقابل بالفكر الراشد السديد المسدد نحو الفضيلة والصواب ويتم ذلك عن طريق مساهمة المدارس الدينية والجوامع الحسينيات والمساجد في تنمية الانتماء الوطني ونبذ روح التفرقة والمذهبية .. وإن من الأسلحة التي نتصدى بها في وجه التيارات المنحرفة؛ هذه الأنشطة والبرامج الدينية الملتزمة عن طريق الجوامع والمساجد المنتشرة في بلادنا، من دروس ومحاضرات ومراكز وحلقات، وغيرها، نسأل الله أن يبارك في جهود القائمين عليها .

٤- الحذر الشديد من وسائل الغزو الفكري المتمثلة في المواقع المشبوهة على شبكة الإنترنت وبعض القنوات الفضائية المغرضة، فإنها منابع الشر ومغاسل الأدمغة التي يجب تحصين أبناءنا وأسرنا ومجتمعنا ضد أفكارها المسمومة.

الفصل الرابع: مخاطر الإرهاب.

يمكن تصنيف مخاطر الإرهاب والعنف إلى الأصناف التالية:

أولاً: خطر الإرهاب على الدين:

- تشويه صورة الإسلام.
- تعريض الأقليات المسلمة للمضايقات في المجتمعات الأخرى.
- تراجع جهود الدعوة إلى الإسلام وتغيير مهنة الدعاة.
- تعريض الرموز الإسلامية للإساءة.
- إتاحة الفرصة للمتربصين بالإسلام لتحريض ضده .

ثانياً: المخاطر السياسية للإرهاب :

- إضعاف التأثير الإقليمي والدولي للدولة الإسلامية.

- تعرض بعض الدولة العربية والإسلامية للتحجيم السياسي واتهامها بإيواء الإرهاب .
- تدخل الدول الغربية في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية، وفرض قرارات وبرامج سياسية وأمنية على هذه الدول.
- تهديد عدد من الدول بالحرب والحصار الاقتصادي والعقوبات بتهمة محاربة الإرهاب.
- تحجيم تأثير منظمة الدول الإسلامية ، وجامعة الدول العربية.
- استعمال الإرهاب كذريعة سياسية للسيطرة، والاستعمار الجديد على الدول العربية والإسلامية .

ثالثاً: الخطر الاقتصادي :

- التأثير على الاستثمارات الإسلامية في الدول الغربية .
- تراجع الاستثمارات الأجنبية في الدول العربية والإسلامية.
- تراجع الاستثمار السياحي في الدول التي يحدث فيها عمل إرهابي–بعض الدول تعتمد اقتصادياً على السياحة بشكل شبه كلي.
- تدهور الاقتصاديات العربية والإسلامية بسبب الحروب ضد الإرهاب.
- التآمر الغربي لضرب اقتصاد الدول العربية والإسلامية وتجميد الأرصدة العربية والإسلامية في البنوك الغربية .

رابعاً: المخاطر الأمنية:

- إغلاق السلام الاجتماعي,وإحداث استنفار أمني في البلاد العربية والإسلامية.
- منع المسلمين من السفر ومضايقتهم في المطارات الدولية والاشتباه فيهم. [1]

<u>الفصل الخامس: دور الأسرة في تربية الأبناء ووقايتهم من الأفكار الإرهابية.</u>

الأسرة هي اللبنة الأولى في بنيان المجتمع وبيئتها، وأول ما يراه الطفل في حياته، حيث ما يزال على الفطرة، وبوساطتها ترتسم في ذهنه أولى صور الحياة، ولهذا فلا غرابة أن تكون لها تأثيرات مهمة في حياة الفرد، فهي تشكل فكر الطفل في فترة يكون فيها سهل الانقياد؛ لأن الأمر يعسر فيما بعد، وفي هذا يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون

[1] – عبد السلام الفرجاني: العنف والعنف المضاد ، ط١٩٩٧م ، دار صادر ، بيروت ، ص٣٥ .

فيها من جدعاء؟ ثم يقول: فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) [1].

وقد عد الغزالي قلب الطفل صفحة بيضاء قابلة للنقش والتشكيل، وإن الأسرة–متمثلة بالوالدين– تقوم بهذا الدور، يقول: (الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له) [2]، ويتمثل الدور الذي تقوم به الأسرة تجاه أبنائها في وقاية الفكر من الانحراف، ويتم ذلك من خلال مجموعة من السبل والقنوات هي:

أ– **توفير المناخ الأسري المناسب:** لا يقتصر دور الأسرة على توفير النواحي المادية والمعاشية فحسب، بل إن دورها يتعدى إلى التربية والتهذيب والتوجيه للفرد ، وتعويده المهارات السلوكية الحسنة، وإن جو الحنان له أثر كبير في وقاية الطفل من الانحراف في المستقبل؛لذا ينبغي إمداده بشحنات وطاقات من الحنان، ونحن نعلم أن الرسول عاب على الأقرع بن حابس موقفه عندما شاهده وهو يقبّل الحسن بن علي–رضي الله عنهما–فقال:إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فنظر إليه الرسول عليه الصلاة والسلام وقال:(من لا يرحم لا يرحم) [3].

والأسرة مسئولة عن وقاية أبنائها من الانحراف من خلال إيجاد الجو الأسري المناسب الذي تغمره عاطفتا الأبوة والأمومة الضروريتان لنمو العواطف لهؤلاء الأطفال؛ لأن العاطفة تشكل مساحة واسعة من نفسية الطفل، حيث يتم بناء نفسيته وتكوين معالم شخصيته، فهذا الرسول يداعب أخا صغيراً لأنس بن مالكالذي كان يخدمه، فقد روى أنس أنه:كان ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: (يا أبا عمير ما فعل النغير)، والنغير طيركان معه، وروى البراء بن عازب قال:رأيت رسول الله واضعاً الحسن بن علي، على عاتقه وهو يقول: (اللهم إني أحبه فأحبه) [4].

---

[1] – البخاري: الصحيح الجامع ، ط١٣٧٩هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، ج٤ ص٤٩٢ .

[2] – محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ، ط١٣٧٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٣ ص٧٢ .

[3] – صحيح البخاري: ج٥ ص٢٣٥ .

[4] – صحيح مسلم بن الحجاج: ط١٣٧٥هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، ج٤ ص١٨٨٣ .

إن التفكك الأسري يُسهم في إيجاد المشكلات السلوكية والعاطفية والصحية الاجتماعية، وقد دلت إحدى الدراسات التي قام بها المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية في جمهورية مصر العربية على أن نسبة كبيرة من الجانحين المتهمين بالسرقة من الأحداث ناتج عن تقصير أسري، وهذا يدل على أهمية العطف والحنان في هذه الفترة من حياة الطفل من حيث نموه بشكل متزن وسليم، كونه من أسباب الوقاية له من الآثار السلبية والعقد النفسية.

ب – **المساواة بين الأبناء في المعاملة:** تدعو التربية الإسلامية إلى المساواة بين الأبناء ذكوراً وإناثاً دون أي اعتبار، فهم في الحب سواء، وعدم تفضيل بعضهم على بعض، أو التمييز بين الذكور والإناث، وعدت تلك السلوكيات من بقايا القيم الجاهلية التي تهتم بالعزوة والذكورة والتي جاء التصور الإسلامي ليهدمها، والتي تحط من شأن البنت، قال تعالى ناهياً عن هذه الخصلة : {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ} [1].

وقد بين الرسول – صلى الله عليه وسلم – فضل البنات، وحث على الصبر عليهن ووعد بجزيل الثواب الذي يترتب على ذلك، فعن عائشة– رضي الله عنها– قالت: جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئا، ثم قامت فخرجت، فدخلت على النبي فحدثته حديثها فقال: (من ابتلى بشيء من البنات فأحسن إليهن كن له سترا من النار) [2] .

والتربية الإسلامية تدعو الأسرة إلى المساواة بين أبنائها في المعاملة دون تمييز، وهذا يشمل المساواة في الحب، والعطية، وفي طلب العلم، والمعاملة، فقد ورد عن رسول الله: (فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) [3]، وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الأمر يزداد سوءاً إذا ارتبط مع عدم العدل إهمال للطفل، ونبذ في الأكل والمشرب، والملبس والرعاية، ومداومة التهديد له، وإذلاله بالنقد واللوم، وتقليل شأنه، وجرح شعوره، ومعاملته بقسوة وصرامة، والتربية الإسلامية حريصة على العدل بين الذرية والأبناء؛ لأنها حريصة على تربية أفراد يتمتعون بدرجة عالية من التوازن في الانفعال ، الذي يؤدي بدوره إلى تكوين شخصية سوية ومتوازنة ومتكيفة.

ج – **حسن اختيار الأصحاب:** إن الخلطة لها تأثير عميق على شخصية الفرد؛لأن الأخلاق تنتقل من شخصية إلى أخرى، لذلك ينبغي أن يحرص على اختيار الرفيق الخيِّر وترك السيئ؛ لأن

---

[1] – سورة: النحل ، آية [٥٨] .

[2] – صحيح مسلم: ج٤، ص٢٠٢٧.

[3] – صحيح البخاري: ج٦ ص٥١٤ .

الله عز وجل حذر من مصاحبة السيئين، ورتب على ذلك عقوبة مغلظة فقال: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} [1]، وقد أوضح الرسول – صلى الله عليه وسلم – الأهمية التربوية الناجمة عن اختيار الصاحب فبين أنه لا محالة مؤثر على صاحبه، فقال فيما رواه أبو هريرة : (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) [2].

كما حث الرسول عليه الصلاة والسلام، على حسن اختيار الصاحب، وقد أجرى مقارنة بين الرفيق الحسن والسيئ من خلال تشبيههما بحامل المسك، ونافخ الكير، فقال: (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة) [3].

وبما أن للصاحب والرفيق هذه الأهمية، وهذا الخطر، لذا فإن الأسرة تتحمل تبعة كبيرة، ودوراً مهماً يتمثل بممارسة نوع من التوجيه والإرشاد الذي يُمكِّن الابن من حُسن الاختيار، فقد لاحظ، أن هناك أكثر من(٨٠%)من الأحداث المُودعين في مراكز الملاحظة الاجتماعية في بعض الدول مارسوا السرقة بمشاركة الرفاق، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطيه إيجابية بين الانحراف ومشاركة الآخرين، وكذلك علاقة ارتباطية إيجابية بين وجود جماعة الرفاق والانحراف [4].

وينبغي مراقبة الأبناء في صحبتهم بحيث تكون صحبة خيرة، وقراءاتهم بحيث تكون موفقة، وتوجهاتهم بحيث تكون سليمة وصحيحة، وتصويب ما يرى فيها من اعوجاج بطريقة النصح والإرشاد، وإبداء المشورة.

د – **المصاحبة للابن:** ينبغي أن يعامل الولد معاملة تتناسب والمرحلة التي يمر فيها، ابتداء من المراحل الحياتية الأولى، ومروراً بالمراحل الأخرى، حتى يصل إلى مرحلة المراهقة التي تعد بحق من أخطر المراحل؛ لأن فيها تغييرات كبيرة تحصل للفرد من جسمية ونفسية وغيرها، وبما

---

[1] – سورة: هود ، آية [١١٣] .

[2] – أحمد بن حنبل: المسند ، ط١٣٩٨هـ ، دار المكتب الإسلامي ، دمشق ، ج٢ ص٣٠٣ .

[3] – صحيح البخاري: ج٥ ص٢١٠٤.

[4] – عبد الله الناصر السدحان:رعاية الأطفال المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، ط١٤١٧هـ ، مكتبة العبيكان، الرياض، ص٤٥.

أن المراهقة على هذه الدرجة من الخطورة، فقد رأت إحدى الدراسات العلمية، ضرورة أن يساعد الوالدان أبناءهم على تخطيها بأن تغير سياسة النظر إليهم على أنهم أطفال، ومساعدتهم في اختيار نوعية أصدقائهم في جو هادئ يسوده الود والاحترام، وتحذر من معاملة الفرد في هذه المرحلة بالخشونة والغلظة، لأن الأساليب العنيفة تُنفر وتُفسد أكثر مما تُصلح، ويروى في هذا السياق قول لعمر بن الخطاب مفاده(يرخى الصبي سبعا، ويستخدم سبعا، وينتهي طوله في ثلاث وعشرين، وعقله في خمس وثلاثين، وما كان بعد ذلك فبالتجارب) [١] .

إن الأب مسؤول شرعاً أمام الله تعالى عن مراقبة سلوك أبنائه، فالطفل(أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوِّد الخير وعلم، نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة) [٢].

إن مصاحبة الأب لابنه تأتي في مرحلة مهمة من مراحل حياته، ولها قيم تربوية مهمة تتمثل بإزالة الحواجز التي قد تُعيق التفاهم بينهما، ويفتح مجال الاستشارة بينهما، والكشف عن القدرات الفعالية التي يمتلكها الولد.

أدوار الأسرة في تعزيز الأمن عند الأبناء:

١ -الدور التربوي للأسرة:

تقع مسؤولية تربية الأبناء على الوالدين في المرتبة الأولى والتربية في معناها الشامل لا تعني توفير الطعام والشراب والملبس والمسكن والعلاج وغير ذلك من أمور الحياة فقط؛ بل تشمل كذلك ما يصلح الإنسان ويسعد، بحيث يجب على الأسرة ومن خلال دورها التربوي أن تهتم بالجوانب التالية:

أ. غرس القيم والفضائل الكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على أداء دوره في الحياة وإشعاره بمسئوليته تجاه مجتمعه ووطنه وجعله مواطناً صالحاً في المجتمع مثل: الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل. والسؤال هو: كيف تغرس هذه القيم؟ إن النصح والارشاد والتوجية اللفظي وحده لا يكفي لكن التأثير القوي يكون لتمثل القدوة من خلال السلوك القويم للوالدين في كل ما ينصحان به الأبناء ، فلا يجدي أن

---

[١] – شادية أحمد التل: من بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة ، ط١٩٩١م ، عمان ، الأردن ، ج٢ص٣٥١.

[٢] – محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ، ج٣ ص٧٢, وانظر تيسير بن حسين السعيدي:دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف ,بحث في مجلة البحوث الأمنية العدد(٣٠)مجلد(١٤) ط١٤٢٦هـ,وزارة الداخلية,مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية,الرياض ,ص٤٧-٥١.

يأمر الأب ابنه بالصدق والأب نفسه يكذب عندما يطلب من ابنه أن يخبر من يسأل عنه بأنه ليس موجود! ولن نرسي مفهوم المودة والمحبة بين الابناء وهم يرقبون ليل نهار ملامح البغض الكراهية والحقد والانتقام بين ذويهم وبين الآخرين...وهكذا.

ب. تعليم الأبناء الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمه الأبناء في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة، وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع. فالأبناء في كثير من الأحيان يتخذون من آبائهم وأمهاتهم وبقية أفراد الأسرة القدوة والمثل الأعلى في السلوك، لذا يجب أن يكون أفراد الأسرة خير قدوة للأبناء بالتزامهم معايير المجتمع الايجابية والفضائل والآداب الحسنة، فالمجتمع الذي تحكم علاقات أفراده المثل والقيم حري أن يكون مجتمعا آمناً مطمئناً، لأن افراده مدركون للكيفية الصحيحة للتعامل مع بعضهم البعض ولأدوارهم التي من خلالها يسهمون في رقي مجتمعهم وتطوره. والسؤال هو: عندما يضرب الأب الأم أمام الصغار أي قيمة للتفاعل يأمل أن يرسي في نفوسهم؟ وعندما نمنع صغارنا من ابداء وجهة نظرهم، ولا نتيح مجالاً للحوار، ونستبد بالرأي، وعندما يعايش الصغار الوالدين قاطعين لأرحامهم أو ظالمين لحقوق أهليهم فكيف نرقب بعد ذا فلاحاً في الصغار ورشداً؟!

ج .غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء وترسيخ معاني الوطنية في أفئدة الأبناء فالوطن امتداد لحياة الآباء والأجداد واستمرار لهم من خلال أبنائهم وأحفادهم في المستقبل، شريطة أن يعي كل من الأب والأم معنى الوطنية والإنتماء على النحو الايجابي السليم دون تطرف وعصبية مقيته؛ قبل أن ينقلوها إلى أبناءهم.

وفي مجتمعاتنا اليوم التي تطورت فيها المستويات العلمية لأفراد الأسرة عن ذي قبل أصبح من السهل إيصال هذه المفاهيم إلى الأبناء بالشكل الصحيح، وذلك من خلال تعزيز مفاهيم الوطنية التي يتلقاها الأبناء في مراحل تعليمهم الأولى في المقررات الدراسية، بالشرح لمعاني الوحدة والتمثيل لأهمية الوطن ومميزات المجتمع المتكافل والمتماسك، وتوضيح الإمكانات والخصائص الإقتصادية والاجتماعية والطبيعية للوطن وتأثير ذلك على ما ينعم به الفرد في المجتمع من أمن ورخاء ...الخ. بالإضافة إلى تذكير الأبناء دائماً بأن كل الخدمات التي يوفرها المجتمع هي من أجل راحة المواطن وسعادته فالطرق والمطارات والمنتزهات والحدائق والمدارس والجامعات والمستشفيات ما هي إلا أمثلة على ما يقدمه الوطن لأبنائه من خدمات ويجب عليهم أن يدركوا كم

تكلف هذه الخدمات حتى تصل إليهم ليستفيدوا منها ويستمتعوا بها، ويقدروا لوطنهم توفير مثل هذه الخدمات والتي قد لا تتوفر بسهولة لأبناء مجتمعات أخرى فهذا جانب مهم يمكن من خلاله أن تعزز الأسرة حب الوطن في نفوس الأبناء. بالإضافة إلى حث الأبناء على حسن التعامل والاستخدام الأمثل لكل ما يقدمه الوطن ويهيئه من خدمات والمحافظة عليها بدأ من محتويات المنزل والمدرسة الى المتنزهات والحدائق والمرافق العامة باعتبار ذلك من حب الوطن والولاء له والحفاظ على المنجزات التى تكلف الكثير من الجهد والمال. هذا إلى جانب التخطيط والمراقبة لحياة الأبناء ونشاطاتهم وممارساتهم وبالأخص أثناء الاجازات والعطل الصيفية للاستفادة من أوقاتها فيما يعود بالنفع على الفرد والأسرة والمجتمع فهناك صلة وثيقة بين سوء استغلال وقت الفراغ لدى الأبناء والوقوع في الانحراف وسوء السلوك.

٢. الدور التوعويّ للأسرة: على الوالدين أن يتواصلا مع الأبناء بالحوار والنقاش وتوعيتهم بما لا يعيه الصغار من أخطار وتصحيح ما لديهم من مفاهيم خاطئة، فوقوع الشباب فريسة المشاكل والانحرافات هو نتيجة لأهمال الأسرة لدورها التوعويّ امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التحريم، ٦) فالتوعية هي الوسيلة المهمة في بناء شخصية الطفل كفرد وإعداده اجتماعياً للتواصل البناء الهادف ، على أن تكون التوعية بأساليب تربوية متنوعة تضمن بث روح الألفة والمحبة والتعاون في الأسرة كما تعودهم باكراً على النظام والانضباط.

٣. الدور الوقائي للأسرة: ويعتبر مكملاً للدور التربوي ولا يقل أهمية عنه، إذ يظن كثير من الآباء والأمهات أن دورهم في تربية أولادهم ينتهى عند بلوغ الولد أو البنت سن معين فيتركونهم دون متابعة الإرشاد والتوجيه والرقابة ظناً منهم أن أولادهم كبروا في السن ولم يعودوا يحتاجون ذلك، وهذا خلل في التربية ينتج عنه مشاكل لا تحمد عقباها فمسؤولية الأبوين لا تنتهى مهما كبر الأبناء أو حتى استقلوا وانفصلوا بحياتهم، فهم دوماً في حاجة الى التوجيه والنصح والارشاد وإن اختلفت الوسائل من مرحلة إلى أخرى، كما أنهم دوماً بحاجة لخبرات وتجارب كبار السن.

ومن أبرز الجوانب التي يجب على الأسرة أن تقي أبنائها منها:

- وقايتهم من كل خطر مادي يتهددهم صغاراً كانوا أو كباراً، خاصة كل ما يهدد سلامة الأطفال وصحتهم وحياتهم، من خلال اتباع وسائل السلامة في المنزل وحفظ الأدوات الحادة والحارقة والمنظفات؛ أو خارجه عند ركوبهم السيارة أو عبورهم الطريق أو استخدامهم وسائل النقل العام

وهكذا، وكذلك الحرص على تعليمهم كيفية التصرف عند الحريق أو الغرق أو الجروح والحوادث أو تعاملهم مع الغرباء أو في حالة التحرش بهم أو الاعتداء عليهم وهكذا.

- مراقبة استخدامهم لوسائل الاتصال وتعاملهم مع وسائل الإعلام من خلال إبعادهم عن المواد الإعلامية المضرة والبرامج السيئة والاستخدام المفرط لوسائل الاتصال، مع ضرورة تقديم البديل النافع لهم من الوسائل المسموعة أو المرئية أو المكتوبة.
- مساعدتهم في اختيار الأصدقاء الصالحين و إبعادهم عن رفاق السوء، وهذه النقطة في غاية الأهمية فلا يمكن أن تكتمل تربية الأسرة إذا كان لأولادهم رفاق سوء يهدمون ما بناه الوالدان فمعظم الجرائم وتعاطي المخدرات والعنف والإنحراف الفكري يقف خلفه رفاق السوء. لكن على الأبوين أن يدركا أن المنع وحده ليس كافياً فقاعدة كل ممنوع مرغوب تسرى على الأصدقاء بشدة، لذلك على الآباء والأمهات أن يبنوا علاقة صداقة متينة مع أبناءهم في المقام الأول لأنها تضمن أن يشبع الأبناء داخلياً وتغرس فيهم قيم الإختيار الصحيح لمعنى الصداقة ومواصفات الصديق، كما تضمن التواصل الذي يعين الآباء على متابعة الأبناء حتى عندما يغيبون، كما تشكل مستويات الصداقة هذه معيار يقيس عليه الإبن بقية علاقاته، بالإضافة إلى تشكيل علاقات أسرية مع أصدقاء أبناءهم تمكنهم من نتابعة الخلل في السلوك وتقويمه في الوقت المناسب بمساعدة جميع الأطراف.
- ومن أدوار الأسرة الوقائية لحفظ أمن المجتمع تربية الأولاد على أهمية المحافظة على أوقاتهم وصرفها فيما يعود عليهم بالنفع،وكذلك شغل أوقاتهم وتوجيه طاقاتهم عن طريق البرامج العلمية النافعة، والدورات التدريبية المفيدة، وممارسة الرياضة البدنية، والأنشطة الثقافية والاجتماعية البناءة. والتوجيه يكون أقوى أثراً بالمشاركة الأبوية لهذه الأنشطة أو بعضها.
- تجنيب الأبناء مظاهر الغلو والتطرف والإنحراف الفكري و السلوكي سواء في التعامل أو من خلال التربية فلا عنف ولا ايذاء لفظي أو مادي، ولا إسراف في التدليل وتلبية الاحتياجات وترك الحرية لهم بالكامل أو في الانفاق عليهم وترك الأموال بأيديهم والإغراق في الانفاق البذخي والكمالي التفاخري. ذلك أن الوسطية والاعتدال في كل شيئ هي أهم مبدأ يجب أن نتمثله في حياتنا حتى نقي أبناءنا ومجتمعنا مغبات الإنحراف. فالأسرة اليوم ومن خلال الدراسات الاجتماعية هي المتهم الأول المسئول عن ظهور السلوك الإجرامي أو المنحرف، نتيجة لتأثر الأبناء بطبائع الآباء الحادة أو العنيفة أو نتيجة للحرمان العاطفي وفقدان القدوة

والتوجيه أو بسبب عدم استقرار الأسرة وسيطرت المشكلات والخصومات بين أفرادها أو لغياب الاهتمام وتنامي الإهمال و...هكذا.

٤. الدور التعاوني للأسرة: يكمن الدور التعاوني للأسرة في حفظ أمن المجتمع من خلال تعاونها مع مختلف مؤسسات المجتمع المعنية باستكمال وظائفها وأدوارها على النحو التالي:

- تعاون الأسرة مع المدرسة وتوطيد العلاقة بينهما فكلاهما مؤسستان تهتمان بالجانب التربوي والتعليمي في حياة الفرد حيث تكمل المدرسة ما بدأته الأسرة، وتعين الأسرة على تثبيت ما تغرسه المدرسة. لذا لابد من حرص المدرسة والبيت على التواصل المستمر بينهما سواءاً من خلال مجالس الآباء والأمهات؛ أو الزيارات المتوالية للمدرسة من قبل الآباء والأمهات ومتابعة سير أبناءهم الدراسي من فترة لأخرى، فالزيارات المستمرة للمدرسة تعطي ولي الأمر تصوراً واضحاً عن إبنه في المدرسة، ليس فقط فيما يتعلق بوضعه الدراسي ولكن أيضاً التعرف على سلوكياته ونشاطاته داخل المدرسة، مما يتيح له ومن خلال التعاون مع المدرسة تعزيز السلوكيات الإيجابية والتصدي لكل ما يمكن أن يعود بالضرر على الإبن أو المجتمع ، وتستطيع المؤسسات التعليمية بتعاونها مع الأسرة وقاية الأبناء من خطر الإنحراف واقتراف الجرائم بتربيتهم على الفضائل والآداب الحسنة.
- للأسرة دور مهم ومميز في تهيئة الأبناء للمشاركة في كثير من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية، فذلك من شأنه أن يعزز من ثقة الأبناء بأنفسهم ويعلمهم التعاون وروح التكافل التي تصرفهم عن التطرف، كما أنه يشغل أوقاتهم فيما يفيد ويشعرهم بالمسؤولية تجاه أنفسهم ومن يمثلونهم وتجاه المجتمع. وكثيراً ما تفيد الأنشطة الرياضية في اكساب الطفل اللياقة اللازمة وطرق الدفاع عن نفسه، كما أنها تعلمهم الانضباط واحترام القواعد والتعليمات مما يعين على المحافظة على أمنهم وسلامتهم ومن حولهم من أفراد المجتمع.
- توجيه الأبناء إلى مشاركة المجتمع في الأنشطة والحملات الوطنية التي تنظمها بعض مؤسسات المجتمع مثل (أسبوع الشجرة، المرور، النظافة، الصحة، السلامة، العمل الخيري والطوعي ..الخ) وغيرها لما تتضمنه من فوائد تعود على الفرد والأسرة والمجتمع وتحفظ مكتسبات الوطن وثروات وتعزز من تكافل أفراده.
- تعتبر الأسرة جزء من مؤسسات المجتمع التي لا يمكن أن يستتب الأمن فيه بدون تعاونها، لذلك فإن تعاون الأسرة مع أجهزة الشرطة والأجهزة الرقابية والضبطية والوقائية الأخرى من

شأنه أن يفعل كثيراً من أمن وسلامة المجتمع. وتستطيع الأسرة أن تقوم بدور شرطي المجتمع الأول من خلال متابعتها لمدى التزام أبناءها وتطبيقهم للوائح والأنظمة في المجتمع، وتعويدهم على طاعة القوانين واحترامها والامتثال لأوامرها، والتبليغ عن الحوادث والجرائم والمخالفات، والمبادرة الى تقديم العون والمساعدة للجهات الأمنية عندما تطلبها ، والحرص على تقديم المعلومات المفيدة لرجال الأمن والإدلاء بالشهادة متى ما طلبت، وكل ذلك من خلال تمثل قدوة الفعل والقول سلوكاً يومياً متكررا للآباء مع أبنائهم. كما يجب على الأسرة تربية أبنائها على مبدأ هام جداً وهو أن رجال الشرطة يعملون من أجل أمن وسلامة المجتمع فلا يتأخرون في التعاون معهم باعتبار ذلك واجباً وطنياً على كل فرد من أفراد المجتمع أن يؤديه، إلى جانب توعيتهم بالجوانب الأمنية المختلفة، فينشأ الأبناء وهم على دراية وعلم بما يضبط السلوك والأفعال وادراك كامل لكيفية المساهمة في أمن المجتمع ورعايته، ومن المعروف أن أجهزة الأمن بمفردها مهما بلغت جاهزيتها؛ غير قادرة على مكافحة الجريمة ولابد من تعاون ومؤازرة مؤسسات المجتمع الأخرى بما فيها الأسرة.

٥. الدور الرقابي للأسرة : تعتبر هذه الوظيفة إمتداداً لوظيفة التنشئة الاجتماعية والتي لا تتوقف ولا تتقيد بمرحلة عمرية معينة لضمان الانضباط والتقليل من التجاوزات وإبعاد الخطر قدر الإمكان ، والدور الرقابي يتمثل في متابعة سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم في المحيطين داخل الأسرة وخارجها:

أ – **داخل الأسرة:** من خلال ملاحظة علاقاتهم بعضهم ببعض داخل المنزل، وما إذا كانت تتماشى مع الآداب والأخلاقيات والفضائل التي تربوا عليها، حيث يجب أن يسود الحب والتعاون والصدق من خلال المواقف المختلفة داخل المنزل، كما يجب على الأسرة ملاحظة مواضيع النقاش بين الأبناء وتوجيههم إلى المواضيع البناءه المفيدة وأن يشارك الوالدان الحديث والنقاش مع الأبناء، فيستمعون إلي أبنائهم ويتيحون لهم إبداء الرأي بصراحة ووضوح ويحاورونهم ، ولعل أبرز ما باتت تفتقده الأسرة في مجتمعاتنا جراء الايقاع السريع للحياة وانشغال أولياء الأمور في البحث عن لقمة العيش وزيادة ساعات العمل؛ هو عدم اجتماع الأسرة على مائدة الطعام كما كان يحدث سابقاً حيث يجتمع أفراد الأسرة حول ربها ويقص كل واحد منهم أخباره الطالب والموظف وصاحب المشكلة وما يتخلل ذلك من ضحك ومواقف طريفة تقص ونصائح تمنح ومشورات تبذل، الأمر الذي مع غيابه أفقد أفراد الأسرة تواصلهم

مع بعضهم البعض ومتابعة أخبار كل واحد منهم وإشعاره بأنه ليس وحده وأن الأخرين سنده وظهره في الملمات يعنيهم أمره كما تعنيهم أنفسهم، لكن اليوم ومع الإغراق في الفردية والانعزال لأفراد الاسرة حتى داخل محيطها فكل في غرفته أو عالمه الافتراضي مع جواله أو كمبيوتره في معزل عن كل ما يحيط به، وهو ما أورث الأسر تفككاً في العلاقات وتباعداً حتى لو كان يجمعهم سقف واحد، فباتت متابعة أحوال الأبناء والإحاطة الودودة بأخبارهم من الصعوبة بمكان، ذلك أن كل واحد منهم متقوقع على نفسه فلا تواصل ولا اتصال بين الآباء والابناء أو حتى بين الأبناء بعضهم بعضا. والسؤال: كيف يمكن تجنب ذلك؟.

ولعل الدور الأكبر في هذه المهمة يقع على الأب وبالأخص عندما يكون متعلماً ولديه دراية بكثير من المواضيع والأمور التي تهم أبناءه وأسرته، إذ يجب أن يكون الموجه الأول والقدوة المثلى للأبناء، والا يلقى بالعبء كاملاً على كاهل الأم وألاّ يتعذر بالتزاماته خارج المنزل وضيق الوقت، فالحوار العائلي يوطد العلاقة بين الآباء والأبناء ويجعل الآباء هم المرجع الأول والأخير لأبناءهم والمصدر الصحيح لمعلوماتهم حول القضايا التي تهمهم، كما يتيح للوالدين التعرف على اتجاهات أبنائهم مما يساعدهم على توجيههم، كما يجب على الوالدين ملاحظة أنواع القراءات والكتب ومصادر الإطلاع التي يقضي معها الأبناء جزء من وقتهم، وهنا يبرز دور الأسرة كمرشد للأبناء حول ما يجب الإطلاع عليه ومتابعته من الكتب و المجلات وجميع أشكال النشر الأخرى ومساعدتهم على اختيار المفيد منها حتى يستفيد الابن فكرياً ويستثمر وقته فيما يعود عليه بالنفع، والمعلوم أن مستويات القراءة والاطلاع للكتاب المطبوع والوقت المخصص لها قد تراجع كثيراً في الوطن العربي. فقد أوردت اليونسكو في تقرير لها عن الوطن العربي " أن متوسط القراءة المواطن العربي سنوياً ربع صفحة بينما البريطاني سبع كتب والأمريكي أحد عشر كتاباً ". انظر (تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣، النسخة الإنجليزية). وللتغلب على هذه المعضلة على الأسرة الواعية أن تنشئ مكتبة منزلية تحوي العديد من الإصدارات القيمة و المفيدة والتي تشجع الأبناء على الإطلاع والقراءة بجانب اصطحابهم إلى معارض الكتب الدولية أو المحلية ، ومن المفيد أن تحتوي المكتبة الأسرية على كتب تعزز للولاءات الوطنية والروحانيات الإيمانية والأخلاق والقيم الفاضلة.

ب – **المتابعة خارج المنزل:** من خلال معرفة من هم أصدقاء الأبناء، ومع من يجتمعون خارج المنزل ومن أي النوعيات هم، ومدى مناسبتهم للأبناء من حيث السن والمستوى الدراسي والفكري والاقتصادي والقرب المكاني والالتزام الأخلاقي، مع ضرورة التعرف على أسرهم ودعوتهم إلى المنزل، كما يجب معرفة الأماكن التي يرتادها الأبناء مع أصدقائهم سواءاً للنزهة

أو الاجتماع أو المذاكرة، وملاحظة المدة الزمنية الذي يقضيها الأبناء خارج البيت في هذه الأماكن، وكذلك النشاطات التي يمارسونها، والتعامل معهم بمنتهى الجدية والحزم ومحاسبتهم بالوسائل المناسبة دون افراط أو تفريط عند ملاحظة التقصير أو الانحراف في سلوكهم، كما يجب مناقشة الأبناء عند العودة إلى المنزل حول ما تم أداءه خارج المنزل، ويجب أن يوجه الآباء الأبناء إلى عدم التذمر من المساءلة لأن هذا من أجل مصلحتهم .

وبهذا تستطيع الأسرة أن تكون على صلة بالعالم الخارجي لأبنائها أولاً بأول وتكون قادرة على التدخل عندما ترى ما يخالف النهج الذي تسير عليه فتوقف مثل هذه العلاقات وتبعد الأبناء عن مزالق الخطر [1].

[1] – (منتدى الأسرة العربية ، ٢٠٠٧).

الفصل السادس: التوعية الأمنية وأهميتها:

* مفهوم التوعية الأمنية:

- **التوعية في اللغة:** ورد في لسان العرب وعى بمعنى حفظ، والْوَعْيُ: الحفظ والادراك، وأَوْعَاهُ حَفِظَهُ وَفَهِمَهُ وَقَبِلَهُ، فَهُوَ واعٍ، وفلان أَوْعَى من فلان: أي أَحْفَظُ وَأَفْهَمُ، والْوَعِيُّ: الحافظ الْكَيِّسُ الفقيه، واسْتَوْعاهُ: إذا اسْتَوْعَبَهُ[1].

والوعي كلمة تعبر عن حالة عقلية يكون فيها العقل بحالة إدراك وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي عن طريق منافذ الوعي التي تتمثل عادة بحواس الإنسان الخمس، والوعي هو ما يُكون لدى الإنسان من أفكار ووجهات نظر ومفاهيم عن الحياة والطبيعة من حوله، والوعي بأمر ما يتضمن معرفته والعمل بهذه المعرفة، وعليه لا وعي دون علم فكلما ازداد المرء علماً وفهماً ازداد وعياً. والوعي هو اتجاه عقلي انعكاسي يمكن للفرد من خلاله ادراك ذاته والبيئة المحيطة به، ويتطلب ذلك وعي الفرد بالوظائف العقلية والجسمية ووعيه وبالعالم الخارجي، وإدراكه لذاته إما بصفة فردية، أو كعضو في جماعة[2].

- **التوعية الأمنية اصطلاحاً:** يعرف الوعي الأمني باعتباره إدراك الفرد لذاته وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع.

[3]وعلى ذلك فإن الأساليب والتدابير التي يتم من خلالها تشكيل هذا الوعي الأمني في عقول الأفراد أو الجماعات على حد سواء هو ما يمكن تسميته بالتوعية الأمنية. وهي ما عرفها عبدالله فالح حين أشار إلى أنها: " مجموعة الأساليب والنشاطات والخبرات والإجراءات الوقائية التي تؤدي إلى الحماية من الوقوع في الجريمة بأنواعها " [4].

وقد عرف سعد الشهراني التوعية الأمنية بأنها: " الجهود المبذولة من الجهات الأمنية المتخصصة، والجهات الأخرى ذات العلاقة ضمن خطة عامة لرفع مستويات الفهم والإدراك للأبعاد والمفاهيم والمخاطر والسلوكيات المشروعة، وغير المشروعة المتاحة والممنوعة في مجالات الأمن

---

[1] – (ابن منظور ، د.ت ، ٢/١٤٥) ابن منظور ، (د.ت) لسان العرب ، تحقيق: الكبير ، عبدالله على وآخرون ، القاهرة ، دار المعارف.

[2] – علي ، محمد (١٩٨٥) المرجع في مصطلح العلوم الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار الموفي الجامعية.ص: ٨٨.

[3] – الحوشان ، بركة زامل(١٤٢٥) أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني ص: ١١٩ ، ورقة مقدمة في ندوة المجتمع والأمن ، الرياض ، كلية الملك فهد الأمنية.

[4] – السكران ، عبدالله فالح (١٤٣٢) دور المعلم في تقديم التوعية الأمنية ص: ٣٨٤ ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورته السنوية السادسة ، الرياض ، كلية الملك فهد الأمنية.

والسلامة العامة والخاصة، بهدف تقليل المخاطر والمهددات الداخلية والخارجية التي يمكن أن يتعرض لها الأفراد والمجتمع والدولة، ودعم جهود مؤسسات الأمن الوطني الأمنية والدفاعية في أداء مهامها ووظائفها، والتعاون معها، والتكامل مع جهودها" .[1]

- **والتوعية الأمنية هي** : " الدور التوعوي الذي تسهم به (الأسرة) في إبراز وسائل تحقيق الأمن بما يحقق السلامة والأمان،ليشمل كذلك جهود الحفاظ على مقدرات الوطن ومكتسباته"[2] .

ولكي يتضح على نحو أفضل مفهوم التوعية الأمنية فإن أبراز أهدافها وتوضيح مستوى أهميتها لحياة الفرد والمجتمع يلقي مزيداً من الضوء.

*** أهداف التوعية الأمنية: إن الهدف الأساسي للتوعية الأمنية هو أن تترجم المفاهيم المتعلقة بالأمن والسلامة سلوكاً في حياة الناس ومعاشهم يستفيدون منها في محافظتهم على حياتهم وتمتعهم خلالها بأعلى درجات السلامة والأمن والاستقرار ، على أن اتباعهم لهذه القواعد يجب أن يكون عن قناعة راسخة بأهميتها لسلامتهم وخطورة تجاهلها على حياتهم وأمانها ، بالإضافة إلى اليقين الراسخ من قبلهم بأن مخالفتها منافية للسلوك القويم والأخلاق الفاضلة في المقام الأول؛ لا بدافع من مخافة العقوبة او الغرامة المترتبة على المخالفة [3].**

وتكمن أهداف التوعية الأمنية في تحقيق المقاصد التالية:

١- التقليل من المشكلات المتعددة التي تخلفها الجرائم والحوادث من النواحي الاجتماعية والنفسية والعضوية، وما نتج عن ذلك من معاناة أو إنحراف للضحايا وأسرهم.

٢- التقليل من الخسائر البشرية والاقتصادية الناتجة من الحوادث والجرائم ، والمتمثلة في التكاليف المباشرة للجرائم والحوادث، والتكاليف غيرالمباشرة للدولة والأفراد والتي سبق الحديث عنها.

٣- تضافر جهود أفراد المجتمع أمام كافة المهددات، والوقوف منها موقف المدافع من خلال الإبلاغ عن الجرائم والظواهر التي تنذر بقرب وقوعها، أو عدم النكوص عن أداء الشهادة.

---

[1] - الشهراني ، سعد (٢٠٠٩) دور مؤسسات المجتمع الأمني في التوعية الأمنية ص: ٩ ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بالأردن بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.

[2] - الدويش ، عبدالعزيز (١٤٣٢هـ) دور إدارة المدرسة الثانوية في التوعية الأمنية ص: ٦٠٩ ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورته السنوية السادسة ، الرياض ، كلية الملك فهد الأمنية.

[3] - بيلي ، مصطفى (١٤١٨) أسس وقواعد إعداد خطة علمية عربية للتوعية المرورية ص: ١٧٤ ، مجلة الفكر الشرطي ، دبي ، المجلد السادس ، العدد الثالث.

٤- الإلمام بالأنظمة والتعليمات التي تكفل الحياة الآمنة، ومقاومة الشائعات التي تقوض دعائم أمن المجتمع وعوامل استقراره.

٥- سيادة الحالة الأمنية في ربوع المجتمع نتيجة لازدياد الوعي الأمني لدى الجمهور، وازدياد التعاون مع الأجهزة القائمة على محاربة الجريمة، والقبض على العابثين والمستهترين.

*** أهمية التوعية الأمنية: تكمن أهمية التوعية الأمنية في توجيه اهتمام الفرد إلى كل ما من شأنه أن يحفظه ويحقق سلامته ويؤمنه على المستوى الشخصي والمستوى الجماعي والمجتمعي ، سواء من خلال اتباع قواعد السلامة في كل مصارف الحياة أو من خلال اتباع اللوائح والقوانين والالتزام بتطبيقها ، أو عن طريق تعاونه مع الأجهزة الأمنية بكافة أشكال التعاون كالتبليغ عن المشكلات الأمنية أو المخالفين للقانون والمخلين بالأمن أو برفع الحس الأمني لديه وأخذ الحيطة والحذر وارتفاع مستوى الوعي الأمني عنده (١).**

* الأسرة والتوعية الأمنية وصناعة الفرد: من خلال ما سبق يتضح الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الأسرة على نحو فاعل فيما يتعلق بالتوعية الأمنية على مستوى الفرد والمجتمع على حد سواء. ويمكن إجمال هذا الدور على مستوى الفرد في محاور ثلاث هي:

١ - تكوين أسرة سليمة والحفاظ على استقرارها وأمنها:

وذلك بدءاً بحسن اختيار الشريكين أحدهما للآخر ديناً وخلقاً ووعياً وإدراكاً، حيث أن آفة تفكك العديد من الأسر في عصرنا الحاضر وعجزها عن أداء دورها ووظيفتها يرجع إلى سوء الاختيار للزوجين منذ البدء، فالبحث عن صاحب المال الذي باتت تفرضه الكثير من متغيرات الحياة الاقتصادية أو صاحبة الجمال نتيجة للمتغيرات الاجتماعية بات من معاول هدم الأسرة لا بناءها؛ إن لم يتبعه حسن خلق يصون العلاقة بين الزوجين وخشية لله تراقب الأفعال قبل الأقوال وتُقيَهْ في كل شاردة وواردة، هذا من جهة ومن جهة أخرى ضرورة إمتلاك الزوجين لرؤية واضحة وأهداف مسبقة عن الغاية والهدف من تربية أبناءهم وتنشئتهم، وكلما كانت الأهداف واضحة ومجمعٌ عليها كلما كانت الآليات واضحة والوسائل محددة، وكلما تعالت وسمت الأهداف كلما بورك في السعي وتطاولت الهمم لبلوغه.

إن أحد مشكلات التربية في المجتمعات العربية هو عدم وجود أهداف ورؤية واضحة ومحددة من إنجاب الأبناء وأهداف تربيتهم مع ضعف المشاركة الفاعلة بين الأم والأب في تحقيق

---

[١] - شتا ، علي (١٤٠٤) علم الاجتماع الجنائي ، المملكة العربية السعودية ، دار صلاح. ص: ١٠٨.

هذه الأهداف دون تعارض في استخدام الوسائل والآليات. لذلك إن حظيت الأسرة بأسس بناء سليم وأهداف وغايات سامية ووسائل مشروعة فإن المحصلة الأكيدة لذلك هو بناء أسري مستقر وآمن، من أجل ذلك يعتبر التفكك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق والانفصال الكلي أو الجزئي النفسي أو البدني من أكثر المهددات الأمنية للبناء الأسري، لذا فإن الجهود المرتبطة بتماسك البناء الأسري واستقراره تعتبر من أهم المساهمات والأدوار في حفظ الأمن؛ والتوعية التي تصب في هذا المجال من صميم التوعية الأمنية. ولعل مهمة نقل الخبرة الإرشادية في تأهيل الحياة الزوجية التي كانت تضطلع بها الأمهات والجدات قديماً قد غابت عن سماء أسرتنا العربية بسبب تغير أشكال بناء الأسرة ومراكز القوى الممتدة فيها وانحسارها بفعل الحياة الحضرية إلى أسرة نووية، إضافة لانشغال كل من الأب والأم في توفير احتياجات الحياة المادية للأبناء؛ عن إمدادهم بالخبرات والتوجيه الحياتي خاصة فيما يتعلق بمهام الإعداد النفسي والمادي لاستقبال الحياة الزوجية للأبناء، ولسنا بالضرورة نعني بالمادي كماليات الاحتياجات الأسرية من ملبس وأثاث بقدر ما نعني التهيئة النفسية والقيميّة والخلقية وبناء تصور هادف للحياة الزوجية مبنى على أسس رسالية من إعمار للأرض وعبادة لله وحسن تبعل للآخر وحسن استخلاف للرعية في مختلف الأدوار الحياتية.

٢ – **سلامة الأبناء جسدياً وعقلياً وحفظهم من كل المخاطر التي تهدد حياتهم وسواءها:** وهذا دور آخر مميز تقوم به الأسرة بدءاً من سلامة وصحة الجنين في رحم أمه وتجنيبه كل المهددات لصحته ونموه السليم من عقاقير ضارة أو إدمان على المخدرات أو التدخين أو أمراض تصيب أمه ويمكن أن تنقل له أو اشعاعات أو حوادث...إلى أخره، أو كل ما يحد من نموه العقلي والنفسي وهو جنين ويدخل في ذلك حتى مستويات القلق والتوتر النفسي التي تتعرض لها الأم وتؤثر على الجنين. ثم استكمال مهمة الرعاية والحفاظ على سلامته منذ أن يولد وحتى يشب عن الطوق من حسن اهتمام صحي وجسدي ونفسي وفكري على حد سواء، وها هنا يجب التركيز على جوانب تغفلها الكثير من الأسر في تربيتها لأبناءها، فكثيرا ما تعتمد الأسر الاهتمام بالملبس والمشرب والمأكل كدليل على حسن التربية وتمام الدور وتغفل الاهتمام بغرس القيم والوازع الديني الذي لا يتأتى إلا من خلال القدوة الصالحة لوالديهم وحسن تمثيلهم لكل ما يأمرون به أبناءهم فعلاً لا قولاً، ليس ذلك فحسب بل الحرص على سلامة عقولهم وأفكارهم من الأمراض الاجتماعية أو ما يعرف بأمراض القلوب مثل الحقد والحسد والتباغض والتعصب والعنصرية والتمييز والكِبَرْ الذي هو أكبر آفات الأمراض النفسية والاجتماعية لأنه يحول بين المرء وبين التعلم؛ وبين المرء وبين الاعتراف بالخطأ وتصحيح

المسار، فيجعل الفرد يرتكب الخطأ دون أن يدرك أنه خطأ وإن أدركه فكبره يمنعه من الاعتراف به أو العدول عنه. وفي هذا الجانب يعتبر الانشغال عن الأبناء بدعوى صعوبات الحياة أو العمل لتلبية احتياجاتهم من مهددات أمن الأسرة، كما يعتبر ترك أمر تربيتهم والاهتمام بهم للمربيات أوالخادمات على وجه الاطلاق من أكبر مهددات أمن وسلامة تربية النشء. هذا بجانب الاهتمام بدور التنشئة الصحية والبدنية السليمة واللياقة الرياضية للأبناء التي تضفي فوائدها على الجسد والعقل في آن واحد، بالإضافة إلى تجنيب الأبناء الإصابة بالأمراض خاصة الخطيرة والمعدية المهددة لسلامتهم وصحة بنائهم العقلي والبدني من خلال الاهتمام بنظافة البيئة من حولهم وسرعة علاجهم وتغذيتهم السليمة والمتكاملة، ولا شك أن أمراض مثل السمنة المفرطة والضغط والسكر وارتفاع مستويات الكولسترول لدى الاطفال أمراض تتحمل الأسرة جزءاً كبيراً من تسبيبها نتيجة للنظام الغذائي غير الصحي الذي تسمح به الأسرة مثل الوجبات السريعة وعدم ممارسة الرياضة وجلوس الأبناء لفترات طويلة أمام الأجهزة والألعاب الالكترونية، وعدم ممارسة أنشطة ترفيهية جماعية مشتركة مع الأسرة الأمر الذي من شأنه تنمية الاستقرار النفسي والترابط الأسري لدى الابناء بالإضافة إلى السواء العاطفي.

٣ – التوعية بالمخاطر المرتبطة بممارسة الحياة اليومية على مقاصد الشريعة الخمس (الدين والنفس والعقل و العرض و المال).

تقوم الأسرة من خلال تربيتها لأبناءها بدور كبير في بناء الحس الأمني والوعي اللازم للحفاظ على حياتهم وحياة الآخرين من حولهم؛ سواء بالتدريب على أخذ المحاذير والتدابير الوقائية عند التعامل مع المواد الخطرة والقابلة للاشتعال أو الأدوات الحادة أو القذائف والأسلحة، بالإضافة إلى تعليمهم اتباع قواعد المرور واحترام القوانين واللوائح وضوابط القيادة والتعامل مع المركبات الخاصة والعامة هذا بالإضافة إلى الإلمام بإجراءات الإخلاء والطواريء عند الحرائق أو الكوارث الطبيعية. كما يشمل ذلك التوعية من المخدرات والمسكرات وكل ما من شأنه ذهاب العقل أو ضرر الجسد ويدخل في ذلك التوعية من الممارسات الجنسية الخاطئة من خلال تثقيف صحي وجنسي سليم لأبناءنا محاط بضوابط الوازع الديني والأخلاق الفاضلة. هذا بجانب تعليم الأبناء مسؤولية التعامل مع المال ادخاراً وانفاقاً ولعل العديد من الدراسات الاقتصادية تشير إلى أبرز معوقات التنمية في الوطن العربي والمتعلقة بانخفاض المدخرات نتيجة لزيادة الاستهلاك الكمالي البذخي، لذلك يعد الدور التوعي الذي تقوم به الأسرة تجاه أبناءها في هذا الشأن ترشيداً وتدريباً وقدوة من صميم مفهوم التوعية الأمنية. هذا بالإضافة إلى ما ترسخه الأسرة من مفاهيم العمل وضوابطه وإعلاء لمفهوم

العمل اليدوي الشريف أياً كان خاصة المهني والفني بالإضافة إلى الأكاديمي والعلمي ، ذلك أن إرساء قيمة العمل الشريف وبذل الجهد في سبيله وما يتبع ذلك من إخلاص وإتقان وإحسان وتجويد في أداءه؛ مما يضمن للأبناء حصناً من الانزلاق عن جادة الطريق في مغبات الكسب السريع دون جهد أو تعب، كما أن ترسيخ مفاهيم الحلال والحرام والكسب المشروع تقي من الوقوع في كثير من الجرائم والانحرافات. أما ما يختص بتعزيز مفاهيم الوطنية والولاء للمجتمع ومراعاة المصلحة العامة كما الخاصة فيعتبر من أقوى الأدوار المناطة بالأسرة خاصة مع ضعف الانتماءات الوطنية والاعتزاز بالجهوية أو العصبية أو الطائفية على حساب الولاء للوطن والأمة والإسلام. ولعل غالبية الصراعات والحروب المهددة للأمن والسلامة في مجتمعاتنا اليوم لا تكاد تخرج من هذه الأسباب الأمر الذي يجعل الجانب الوقائي المتعلق بحفظ الأرض سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو المجتمعي من أقوى بنود التوعية الأمنية.

٤ – ممارسة النشاطات الاختيارية (السياسية /الاقتصادية/الاجتماعية/الثقافية) من خلال احترام القوانين واللوائح والنظم وتطبيقها وإتباعها والتعاون مع الأجهزة الضبطية الرسمية في حفظ الأمن واستقراره.

لعل أبرز أدوار الأسرة التي نحتاجها في التوعية الأمنية هي إرساء مفهوم احترام القانون وإتباعه، والالتزام باللوائح والتعليمات في كافة أنشطتنا الحياتية على مستوى قواعد المرور، ولوائح وأنظمة العمل، وقوانين الحفاظ على البيئة، والتعامل مع الجار بما في ذلك تعلم النظام واحترام حريات الآخرين والحرص على ممتلكاتهم ومصالحهم وسلامتهم، كذلك احترام رجل الأمن وممثل القانون، وتعليمهم التعاون معه ومساعدته كأحد المهام الحياتية؛ كما نعلمهم التعاون بحسن الخلق والمعشر الطيب مع كافة أفراد المجتمع، وما يتبع ذلك من حفاظ على حقوق الأخرين بقدر مطالبتنا باستيفاء الآخرين لحقوقنا عليهم. هذا بالإضافة إلى تعاونهم مع الأجهزة الأمنية والضبطية في كل ما من شأنه أن يهدد أمن وسلامة المجتمع ومن فيه فردا كان أو جماعة. كما يشمل ذلك تعليمهم الطرق الصحيحة للتعبير عن الرأي وما يتبع ذلك من ضوابط وما قد ينتج عنه من مخاطر ويحيطه من مهددات ولعل هذا الدور هو أبرز ما تحتاج الأسرة العربية إلى تفعيله خاصة بعد ما حدث في الربيع العربي من مظاهرات احتجاج وتعبير عن الرأي تحولت إلى مظاهر تخريبية وما نتج عنها من فقد في الأرواح والممتلكات فلو أن شبابنا كان يمتلك معها وعياً أمنياً لتغيرت صورة المآلات.

ولعله يمكن إجمال أدوار الأسرة في التوعية الأمنية التي تقدم شرحها من خلال وظائف أربع:

أ – التربية والرعاية: وكل ما يتضمنها من اهتمام بالأبناء وصحتهم ونموهم العقلي والجسدي منذ حسن اختيار الأم والأب مروراً بوضوح الأهداف المحددة لتربيتهم وانتهاءا بكل ما من شأنه تحقيق هذه الأهداف ، من حسن مأكل وملبس وتعليم وتثقيف؛ إلى تجنيبهم وحمايتهم من كل المخاطر الحياتية التي يمكن أن تهدد حياتهم أو سلامتهم بما فيها من الحرائق والحوادث والأمراض الفتاكة والانحرافات والجرائم...الخ.

ب – الضبط الاجتماعي: وما يشمله من غرس لمنظومة معيارية متكاملة من القيم والأخلاق والوازع الديني والقدوة الصالحة، إضافة إلى الرقابة الذاتية أو الخارجية المباشرة وغير المباشرة التي يجب أن يجيدها الآباء ليحولوا دون تعرض أبناءهم للمخاطر المهددة لسلامتهم، وكذلك لكي يحولوا باكراً دون وقوع أبناءهم في براثن الجريمة والتطرف والصحبة غير الصالحة.

ج – الوقاية من الجريمة: وذلك من خلال الرقابة الذاتية والخارجية ومن خلال توعية الأبناء بأنواع الجرائم وخطورتها وعواقبها وآثارها التدميرية على الفرد وعلى المجتمع.

د – التنشئة وتنقسم إلى: التنشئة الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية، والثقافية، وفيها يتم نقل المرتكزات الثقافية المجتمعية والعادات والتقاليد والعقائد والطقوس والشعائر السائدة في المجتمع من جيل إلى جيل عبر التنشئة [1].

وهكذا فإن تسلحت الأسرة بالايمان وامتلكت رؤية رسالية شاملة وأهدافاً محددة لتحقيقها من خلال تكوين الأسرة وتربية الأبناء متمثلة مبدأ القدوة فعلاً وقولاً فإن الامن والنماء والرخاء هو حصيلة بذلها لها وللمجتمع على حد سواء.

الفصل السابع: دور الحوار الأسري في التربية.

إن للحوار الأسري دورا ليس بالهين في التربية الأسرية من أجل إخراج جيل من الأبناء على دراية ووعي لواقعهم، وعلى مقدرة كافية لحل مشكلاتهم، كما أن للحوار الدور الأكبر في تغيير السلوك السلبي، وللحوار دور مهم في وقاية الأبناء من الفكر المنحرف، ولا يسع المجال للتكلم عن الحوار الأسري بإسهاب، بل نكتفي فقط عرض نقطة مهمة وهي التواصل الأسري، لأن أغلب الأسر التي تعاني من المشاكل يكون ذلك بسبب عدم التواصل الجيد، وعدم الإصغاء.

[1] – اليوسف ، عبد الله بن عبد العزيز (٢٠٠٤) الأمن مسئولية الجميع ص ٧٨٦: رؤية مستقبلية ، سجل بحوث ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة ، ج٢ ، الرياض ، كلية الملك فهد الأمنية.

وسائل إرساء تواصل أسري سليم: من أجل عدم الوقوع في المشاكل الناجمة عن التواصل السلبي داخل الأسرة، يجب نهج سبل تأسيس تواصل قوي وصادق من خلال:

- الحرص على حسن العشرة بالمعروف وكف الأذى، حتى يشعر الجميع بالفائدة الملموسة للتواصل.والحرص على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق، فيؤدي الآباء واجبهم تجاه الأبناء ويبذل الأبناء ما فرض عليهم من واجبات الإحسان وتؤدي الزوجة حق زوجها والزوج حق زوجته.
- العناية بإقامة الدين في الأسرة وصرح الأخلاق والحياة الجادة المنتجة لجميع أفرادها.فالتذكير بالصلوات الخمس تواصل ومرافقة الأبناء واللعب معهم تواصل ، وبذل النصح في اللباس وعموم الآداب تواصل وتحفيظ القران تواصل.
- عقد مجالس أسرية منتظمة لمناقشة ما استجد داخل الأسرة، وضرورة اختيار الألفاظ المناسبة(الكلمة الطيبة) وأدب التحية وإفشاء السلام وتزيين الوجه بالابتسامة واعتماد أسلوب الهدايا ولو كانت رمزية لما لها من اثر كبير في نفسية الأخر .وكذا الاجتهاد في تنويع وسائل إدخال السرور على نفسية الزوجة والأولاد ، كتنظيم بعض الرحلات وتناول بعض الوجبات خارج المنزل وزيارة الأقارب.
- استثمار التباعد الفجائي الذي قد يحدث بسبب سفر أو عمل بين أفراد الأسرة بالرسالة أو الهاتف أو التواصل الاليكتروني، فقد يوفق الإنسان للتعبير عن مشاعره أكثر مما يكون عند التقارب.
- عش الزوجية لا يخلو من مشاكل ولا بد من حلها بين الزوجين، لذلك وجب إبعاد التدخلات الخارجية التي قد تسيء للأسرة وتعرضها للخطر. فخضوع الزوجين للتبعية السلبية لأسرتيهما يجعل أكثر من طرف يتدخل في الشؤون الخاصة للأسرة.

الفصل الثامن: دور المجتمع في وقاية الأبناء من التطرف والإرهاب.

يمكن القول أن المدرسة يجب أن تتحمل الدور المناط بها في تقليل الإرادة الإجرامية لدى أفراد المجتمع حيث إن الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً وجوهرياً بالتربية والتعليم إذ بقدر ما تنغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع بقدر ما يسود ذلك المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار ويمثل النسق التربوي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تؤدي عملاً حيوياً ومهمّاً في المحافظة على بناء المجتمع واستقراره حيث يعتقد الوظيفيون أن للنظام التربوي وظيفة مهمة في بقاء وتجانس المجتمع من خلال ما يقوم به النظام التعليمي من نقل معيير وقيم المجتمع من جيل إلى آخر.

ويرى دوركايم وهو من أبرز علماء الاتجاه الوظيفي أن المجتمع يستطيع البقاء فقط إذا وجد بين أعضائه درجة من التجانس والتكامل، والنظام التربوي في المجتمع متمثلاً في المدرسة يعدّ أحد الركائز المهمة في دعم واستقرار مثل هذا التجانس وذلك بغرسه في الطفل منذ البداية الأولى للمدرسة قيم ومعايير المجتمع الضرورية لإحداث عملية التكامل الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي، ويرى دوركايم أن مهمة النظام التربوي في المجتمع هي دمج الأفراد في المجتمع وهو ما يطلق عليه دوركايم مفهوم التضامن الاجتماعي وحسب مفهوم دوركايم للتضامن الاجتماعي فإنه من خلال العملية التربوية فإن أفراد المجتمع يتشربون القيم الاجتماعية الإيجابية التي تغرس في نفوسهم قيم الانتماء الوطني ومشاعر الوحدة الوطنية التي تخلق التماثل الاجتماعي الضروري للمحافظة على بقاء الأمن والاستقرار في المجتمع.

ووتتمثل وظيفة المدرسة في:

- أولا: تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار.
- ثانيا: تنقية التراث الثقافي وخبرات الكبار مما يفسد نمو الطفل.
- ثالًثا: توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية [1].

<u>ويمكن معالجة ظاهرة الإنحراف الفكري والإرهاب على المستوى التربوي من خلال ما يلي:</u>

غرس المفاهيم الصحيحة في عقول الطلاب بما تشتمل عليه من حصانة فكرية ، ووعي أمني والحفاظ على المكوِّنات والموروثات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة والمشبوهة، والإسهام في تهذيب السلوك القيمي. أما تجنب وقوع الطلاب في مهاوي الانحراف الفكري، فيتم من خلال قيام الأسرة والمدرسة بالآتي:

١- التنشئة الأسرية القائمة على:

- التمثل بالقدوة الحسنة من خلال المحاكاة وتقليد النماذج الصالحة وتعميق الولاء والانتماء.
- الالتزام بالقيم والثوابت العقدية والتقاليد المرعية النابعة من التعاليم والقيم الإسلامية النقية.
- اكساب الطلاب تقديرهم لذواتهم الذي ينطلق من تقدير الآخرين لهم.
- تضمين التقدير والاحترام لجميع الطلاب دون محاباة أو تفرقة أو تحيَّز,

[1] – في اجتماعيات التربية ، د. منير ألمرسي سرحان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثالثة (١٩٨١ م) ، (ص ١٩٩٦).

- توجيه ميول الطلاب نحو اختيار ما يتناسب مع اتجاهاتهم واستعداداتهم في ضوء خصائص نموهم.
- تقدير آراء الطلاب ووجهات نظرهم دون تسفيه أو مصادرة أو فرض آراء وأفكار المعلمين والمربين بالقوة حول بعض الموضوعات والقضايا التي تهمهم والمجتمع.
- تضمين المناهج الدراسية بعض المعلومات عن الأمن بمفهومه الشامل.
- الحرص على إيجاد المدرس القدوة.
- فتح قنوات الحوار والتداول والتواصل مع الطلاب ومنحهم الفرص ليعبرِّوا عن أنفسهم وافكارهم.
- تبصير الناشئة وتنويرهم بالأخطار المحدقة بهم من حروب وكوارث ، واجتياح فكري وثقافي لثوابتهم الأصيلة ومرجعيتهم النقية، والعمل على مساعدتهم على تنمية قدراتهم على اكتساب الحصانة الذاتية.
- مساعدة الطلاب على الانتقاء المهني السليم لتخصصاتهم الدراسية ومستقبلهم المهني والوظيفي، واحترام العمل المهني والحرفي، والتحذير من رفاق السوء.
- تنفيذ المسابقات العلمية والثقافية المختلفة، وإشراك الطلاب في كافة انواع النشاط الثقافي من ندوات ولقاءات ومحاضرات ومسرح وإلقاء.
- تشجيع الطلاب ودفعهم إلى الإطلاع والقراءة وحب العمل بما يسهم في توسيع دائرة ثقافاتهم في مختلف جوانب الحياة.
- غرس حب النظام والتعاون مع رجل الأمن.
- الاهتمام بالمحاور الأساسية في العملية التعليمية وهي: الطالب، الأستاذ، المنهج وبيئة المدرسة[1].

علاج المشكلة على المستوى الديني:

تفعيل النسق الديني الوسط المتسامح والمعتدل من خلال:

- تحصين فكر وعقول الشباب من أي انحراف فكري مضلل موجه من وسائل الإعلام المعاصرة، وتحذير الشباب من خطورة الانجراف وراء الجماعات المتطرفة، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال مجموعة من الآليات منها: خطبة الجمعة، الندوات الدينية الموجهة، المحاضرات، البرامج والحوارات المتلفزة، المؤلفات العلمية، الشريط المتوازن الطرح والمنهجية.

[1] – الخطيب ، محمد (١٤٠٨) ، أصول التربية الإسلامية ، دار الخريجي ، الرياض.

- اختيار رجال الدعوة والوعظ والإرشاد من المتعمقين في العلوم الشرعية لكي يصبحوا نماذج يحتذى بها الشباب بدلاً من الانسياق وراء نماذج تحثهم على التطرف والغلو.
- حث الخطباء ورجال الدعوة والوعظ والإرشاد بالتركيز على التوعية الأمنية وتوضيح مخاطر الانحراف والتطرف.
- التأكيد في الخطاب الديني على وسطية الإسلام وإشاعة روح التسامح وقبول الآخر والبعد عن الغلو والتكفير.

الرابع : المستوى الاقتصادي : من الطروحات المناسبة في هذا الإطار ضرورة تأهيل الشباب حسب متطلبات سوق العمل اليوم ومساعدتهم في الحصول على عمل، حيث يمثل العمل إحدى القضايا الأساسية التي تُشعر الفرد بقيمته الاجتماعية وانتمائه لوطنه. إن قضية توظيف الشباب لا يمكن اعتبارها قضية اقتصادية فحسب، وإنما هي قضية اجتماعية تتعلق بقضية إدماج الشباب في المجتمع واستيعابهم [1].

[1] – اليوسف ، عبدالله (١٤٢٥) دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف ، بحث لدى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مخطوط ليس بمنشور).

دور الجامعات في تعزيز جانب الأمن الفكري وإبعاد الطلاب عن الإرهاب:

ويمكن حصر دور الجامعات في النقاط التالية:

١ – قيام المؤسسات الجامعية بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية، من أجل تكوين شخصية الطالب ، وضمان إلمامه بما حوله.

٢ – تعريف الطالب بوظائفه الاجتماعية، وضمان إلمامه، فالمدرسة مجتمع مصغر يهيأ للمجتمع الكبير، فالتعليم وظيفة إنسانية اجتماعية قبل أن تكون معلوماتية.

٣ – توسيع دائرة نطاق التعامل والعلاقات الإنسانية، والتفاعل مع الفئات المجتمعية المختلفة ، من خلال المدرسة بطلابها وأساتذتها، والعاملين فيها.

٤ – ربط الطلاب بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث أمتهم مع بث روح التجديد والإبداع والتألق، تجاوبا مع المستجدات والمتغيرات الحضارية فيما لا يخالف الأسس والثوابت الإسلامية.

٥ – تكافل الجهود التربوية بين البيت والمدرسة والمجتمع، من أجل تكوين جيل نافع، عرف حقوقه فوقف عندها، وعرف واجباته فأداها على الوجه المطلوب.

٦ – الاهتمام بدراسة السلوك الاجتماعي وأنماط الحياة وتقديمها للنشء بصورة مبسطة، لأغراض التربية المدنية ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع وبما يُظن معه عدم وقوعهم في دائرة الزلل والانحراف.

٧ – تدريب وتعويد النشء على الانضباط وحسن التصرف والقدرة على تفهم الظروف المحيطة والتعامل المتزن في إطارها.

٨ – ربط الأنشطة التربوية والتعليمية بالجهود المجتمعية، من أجل إيجاد نشء متوازن وسوي محاط بسياج من القيم الدينية والأخلاقية مما يؤدي إلى اتساقه مع المحيط الذي يعيش فيه ويجعله عنصرا مشاركا وعضوا فاعلا [١].

---

[١] – الحيدر ، حيدر عبد الرحمن(١٤٢٢ هـ): الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ص: ٦ ، رسالة دكتوراه مطبوعة ، القاهرة– مصر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد ..

فيجدر بي في ختام بحثي هذا أن أسجل بعض النتائج والتوصيات من خلال البحث والدراسة على النحو التالي:

أ – النتائج: توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ولعل أهمها النتائج التالية:

١- أن العنف والإرهاب ظاهرة خطيرة باتت تهدد الأمم والشعوب كلها، دون استثناء.

٢- الإرهاب لبنة غريبة على المجتمع الإسلامي المعروف بالاعتدال والاتزان والوسطية.

٣- أن للعنف والإرهاب دوافع وأسباب متعددة ومختلفة، تحتاج إلى معالجة جذرية للتخلص من آفة العنف والعدوان، وتهديد الأمن والاستقرار، والسكينة العامة.

٤- أن العنف والإرهاب ظاهرة مرفوضة وأن الذين يحاولون إلصاقها بالإسلام وأتباعه هم خصوم الإسلام ويحاولون تشويهه في الداخل والخارج.

٥- أن التخلص من العنف والإرهاب والتقليص من أتساعه، وتحجيمه لا يمكن إلا من خلال الوقوف الجاد من معالجة شاملة للأوضاع السياسية السائدة، وتمكين المؤهلين من المشاركة بالرأي بضوابط، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تغلق الطريق أمام المزايدين على مصلحة الأمة، فرداً وجماعة.

٦- محاولة إصلاح الأخطاء أولاً بأول بمنظور سليم يقوم على الحزم، والعدل، والمكاشفة لمختلف الجوانب السلبية.

٧- على الأسرة المسلمة دور كبير في مواجهة التطرف والإرهاب، من خلال: توفير المناخ الأسري المناسب ، والعدل بين الأولاد ، والمساواة بينهم في المعاملة ، ومساعدة الأولاد على حُسن اختيار الأصدقاء والجلساء، ومصاحبة الولد، ومراقبته، ومراقبة سلوكه، وإبعاده عن النزاعات الشريرة، والعمل على إزالة الحواجز المعيقة للتفاهم بين الأولاد وآبائهم، ومشاورتهم، والكشف عن القدرات الفعَّالة التي يمتلكها الإبن، ومساعدته على تمكينه من استغلال قدراته كلها.

ب – التوصيات: في نهاية هذه الدراسة أتقدم بالتوصيات التالية:

١- زيادة العناية بحاجات الأبناء, والعمل على تلبيتها، ومعالجة ما يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية وغيرها بشكل منهجي.

٢- دراسة علمية للأسباب الاجتماعية الدافعة للعنف والعدوان.

٣- دراسة علمية للأسباب والدوافع السياسية التي يُعاني منها المجتمع الإسلامي كله.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- مسند احمد بن حنبل.
- (ابن منظور ، د.ت ، ابن منظور ، (د.ت) لسان العرب ، تحقيق: الكبير ، عبدالله على وآخرون ، القاهرة ، دار المعارف.
- حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين ، ط١٣٧٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- فهمي, نورهان منير. القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية.(الاسكندرية: المكتب الجامعي) الحديث, ١٩٩٩ م).
- الاتفاقية العامة لمكافحة الإرهاب ، تونس ، ١٩٩٨.
- في اجتماعات التربية ، د. منير ألمرسي سرحان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثالثة (١٩٨١ م).
- طارق عبد الرؤوف عامر.(٢٠٠٨).أصول التربية الإسلامية.
- عبد الرحمن الغامدى (١٩٩٧) مدخل إلى التربية الإسلامية ، دار الخريجين للنشر والتوزيع ، الرياض.
- محب الدين أبو صالح ، مقداد يالجن ، الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي ، دراسات في التربية الإسلامية ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٧٩م.
- أحمد على الحاج محمد. (٢٠٠٣) .أصول التربية .عمان: دار المناهج.
- زكور يونس ، الإرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه والقانون. مشروع نهاية الدراسة ، تحت إشراف د. سعيد خمري ، – الكلية المتعددة التخصصات آسفي ، ٢٠٠٦ ، الانترنت.
- فرانسوا بورجا ، ترجمة د. لورين زكري ، الإسلام السياسي صوت الجنوب ، مطبعة النجاح الجديدة ط – ١ ، ١٩٩٤م.
- عبد السلام زكريا ، الإرهاب بين الأمس واليوم ، ط د.ت ، دار غريب ، بيروت.
- البرعي, وفاء. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري, (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية, ٢٠٠٢ م).

- عبد القادر المسعودي: مخاطر العنف على الإنسان ، ط٢٠٠٥م ، دار الفكر ، دمشق.
- عبد العزيز أحمد الدسوقي: أثر الإرهاب المدمر ، ط١٩٩٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- إمام حسنين عطا الله ، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية – ٢٠٠٤.
- محمد صابر زاهد: ويلات العنف , ط د.ت , دار المجتمع, بيروت.
- مطاوع ، ضياء والعمري ، عبدالله(١٤٢٣) ، "تقنيات الاتصال والإعلام وآثارها في النشء السعودي . دراسة تقويمية" ، بحث في مجلة البحوث الأمنية، العدد الثاني.
- عبد السلام الفرجاني: العنف والعنف المضاد ، ط١٩٩٧م ، دار صادر ، بيروت.
- عبد الله الناصر السدحان:رعاية الأطفال المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، ط١٤١٧هـ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
- شادية أحمد التل: من بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة ، ط١٩٩١م ، عمان ، الأردن.
- تيسير بن حسين السعيدي:دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف ,بحث في مجلة البحوث الأمنية العدد(٣٠)مجلد(١٤) ط١٤٢٦هـ, وزارة الداخلية,مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية,الرياض.
- علي ، محمد (١٩٨٥) المرجع في مصطلح العلوم الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار الموفي الجامعية.
- الحوشان ، بركة زامل(١٤٢٥) أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني ، ورقة مقدمة في ندوة المجتمع والأمن ، الرياض ، كلية الملك فهد الأمنية.
- السكران ، عبدالله فالح (١٤٣٢) دور المعلم في تقديم التوعية الأمنية ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورته السنوية السادسة ، الرياض ، كلية الملك فهد الأمنية.
- الشهراني ، سعد (٢٠٠٩) دور مؤسسات المجتمع الأمني في التوعية الأمنية ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بالأردن بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
- الدويش ، عبدالعزيز (١٤٣٢هـ) دور إدارة المدرسة الثانوية في التوعية الأمنية ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورته السنوية السادسة ، الرياض ، كلية الملك فهد الأمنية.

- بيلي ، مصطفى (١٤١٨) أسس وقواعد إعداد خطة علمية عربية للتوعية المرورية ، مجلة الفكر الشرطي ، دبي ، المجلد السادس ، العدد الثالث.
- شتا ، علي (١٤٠٤) علم الاجتماع الجنائي ، المملكة العربية السعودية ، دار صلاح.
- اليوسف ، عبد الله بن عبد العزيز (٢٠٠٤) الأمن مسئولية الجميع رؤية مستقبلية ، سجل بحوث ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة ، الرياض ، كلية الملك فهد الأمنية.
- في اجتماعيات التربية ، د. منير ألمرسي سرحان ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثالثة (١٩٨١ م).
- الخطيب ، محمد(١٤٠٨) ، أصول التربية الإسلامية ، دار الخريجي ، الرياض.
- اليوسف ، عبدالله (١٤٢٥) دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف ، بحث لدى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (لم ينشر).
- جريدة الحوار المتمدن- العدد: ٣٤١٩ - ٢٠١١ / ٧ / ٧.
- (منتدى الأسرة العربية ، ٢٠٠٧).